أثر القضاء والاختلاط على مرويات حفص بن غياث النخعي دراسة استقرائية استنتاجية

د. إندونيسيا خالد حسون*

سلم البحث في ١٤٤١/١١/٢٦هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤١/١٢/٢٨هـ

ملخص البحث:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، أما بعد: فمن فضل الله على هذه الأمة أن هيأ لها من يحفظ دينها؛ بحفظهم لأحاديث رسول الله ﷺ، وبتتبعهم للرواة، وتمييز المقبول والمردود من الروايات، ومن هؤلاء العلماء: حفص بن غياث القاضي –رحمه الله–، لكن وجدت قولاً لبشر الحافي أنه لا يسمع من حفص لكونه قاضياً. وظاهره أن توليه القضاء كان سبباً في رد حديثه، فأحببت أن أبحث عن شخصية حفص، ومروياته، وجمع ما قاله العلماء عنه في موضع واحد، ثم دراستها. وقد احتوي هذا البحث على مقدمة، وفصلين، وخاتمة، وفهارس المصادر والمراجع. فالفصل الأول: فيه الترجمة لحفص بن غياث؛ من حيث: ولادته، ونشأته العلمية، ووفاته، وتوليه القضاء، ثم ذكر أقوال علماء الجرح والتعديل فيه، ودراسة تلك الأقوال للوقوف على حاله. وخصص الفصل الثاني للحديث عن: شيوخه وتلاميذه، وعدد مروياته في الكتب التسعة. وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون على اتجاهين؛ دراسة نظرية ودراسة استقرائية استنتاجية، من خلال جمع الأقوال، والوقوف على أوضاع الراوي، وشيوخه وتلاميذه ومروياته.

وقد خلص البحث إلى نتائج أهمها: أن حفص بن غياث من الأئمة الثقات، ومن رجال الصحيحين، بلغت مروياته في الكتب التسعة (٣٢٨)، ويعتبر من الطبقة الأولى من المدلسين، وقد أخذ عن الثقات وغيرهم، بينما كان أغلب تلاميذه من الثقات، وبناءً عليه فالعلة في الروايات الضعيفة المروية عنه سببها بعض تلاميذه الضعفاء، وقد تولى حفص القضاء في ١٧٧هـ، وأثر ذلك إيجاباً على قدراته العقلية، ثم عزل في ١٩٢هـ. وأصيب بالفالج حتى مات عام ١٩٤هـ رحمه الله.

الكلمات الافتتاحية: حفص بن غياث، القضاء، الاختلاط، الرواية.

---

* الأستاذ المشارك في الكتاب والسنة، بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز.

Abstract

Praise be to God, Lord of the worlds, and peace and blessings of God be upon our Prophet Muhammad.

It is the grace of God on this ummah that he arranged for her to preserve her religion. And their memorization of the hadiths of the Messenger of God, and by following them to the narrators, and discerning what is acceptable and what is received from the narrations, and among these scholars: Hafs bin Ghayath al-Qadi - may God have mercy on him -, but I found a saying by Bishr Al-Hafi that he did not hear from Hafs because he was a judge, and it appears that his assumption of the judiciary was a reason for rejecting his speech I liked to search for the character of Hafs and his narrations, and to collect what the scholars said about him in one place, then study it.

This research contains an introduction, chapters and conclusion, and indexes of sources and references.

The first chapter: the translation by Hafs bin Ghayath. from where: His birth, his scientific upbringing, his death, and his assumption of the judiciary, then he mentioned the sayings of the scholars of wound and modification therein, and studying those sayings to find out his condition. The second chapter is devoted to talking about: his sheikhs and students, and the number of his narrations in the nine books.

The nature of the research required that it be in two directions: A theoretical study and an inductive deductive study, through collecting sayings, and examining the conditions of the narrator, his sheikhs, his students and his narrations.

The research concluded with the most important results: Hafs bin Ghayath is one of the trustworthy imams, and among the men of the Sahihin, his narrations reached in the nine books (٣٢٨). He is considered to be from the first class of malicious people, and he was taken from the trustworthy and others, while most of his students were trustworthy, and accordingly the reason in the weak narrations narrated about him was caused by some of his weak students, and Hafs took over the judiciary in ١٧٧ Hijri, and this positively affected his mental abilities, then he was isolated in ١٩٢ Hijri. He was hit by a Falij until he died in ١٩٤ Hijri, may God have mercy on him.

Keywords: Hafs bin Ghayath, judgment, mixing, and novel.

المقدمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله الذي أعظم علينا المنة بالإسلام، ووفقنا بفضله للاتباع، وصلى الله على سيدنا محمد إمام المتقين وخاتم النبيين، وعلى أزواجه وذريته وأصحابه وعترته وعلى متبعي سنته إلى يوم الدين، وبعد: فقد منَّ الله ﷻ على هذه الأمة برجال حفظوا لها دينها من خلال حفظهم لأحاديث رسوله الكريم ﷺ، ومن خلال تتبعهم للرواة الذين رووا هذه الأحاديث؛ لتمييز المقبول من المردود، ولمعرفة المجروح من المعدل، إنهم أصحاب الحديث؛ خير أهل

الدنيا.

قال أبو عبد الله النيسابوري: "أصحاب الحديث خير الناس؛ وكيف لا يكونون كذلك وقد نبذوا الدنيا بأسرها وراءهم، وجعلوا غذاءهم الكتابة، وسمرهم المعارضة، واستراحهم المذاكرة، وخلوقهم المداد، ونومهم السهاد، واصطلاءهم الضياء، وتوسدهم الحصى، فالشدائد مع وجود الأسانيد العالية عندهم رخاء، ووجود الرخاء مع فقد ما طلبوه عندهم بؤس، فعقولهم بلذاذة السنة غامرة، وقلوبهم بالرضاء في الأحوال عامرة، تعلم السنن سرورهم، ومجالس العلم حبورهم "[1].

وممن سار على درب هؤلاء حفص بن غياث القاضي رحمه الله، إلا أن أقوال العلماء فيه تنوعت بين الجرح والتعديل؛ ومن الأقوال التي استوقفتني قول بشر الحافي؛ حيث قال: لا يسمع منه كونه قاضياً. وقول غيره: إنه ساء حفظه بعد القضاء. وهو أمر يدعو إلى تساؤلين مهمين؛ الأول: هل القول بأن توليه القضاء هو سبب رد حديثه، مع علمنا بأنه قد تولاه الإمام مالك –رحمه الله– وهو أول من جمع الصحيح؟، كما تولاه غيره من العلماء والمحدثين كابن حجر العسقلاني والعز بن عبد السلام –رحمهما الله–؟، والتساؤل الثاني: هل ثبت القول بسوء حفظه وباختلاطه وهو من رواة الصحيح؟، وقد قال ابن حجر: إن البخاري لا يروي في الأصول إلا لمن صحت روايته ولم يثبت الخطأ منه!، مما يجعلنا نقول: إن الاختلاط حصل بآخره لما أصيب بالفالج.

فالهدف من هذا البحث هو: بيان القول الفصل في القاضي حفص بن غياث بعد جمع الأقوال الواردة فيه جرحاً وتعديلاً، لما في ذلك من خدمة الصحيحين –ولو من وجه بعيد– كونه من رواة الصحيحين الذين أُخرج له فيهما، بل قُدمت روايته في بعض الأحيان على رواية غيره.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أمور، منها:

١- الدفاع عن رجال الصحيحين، مالم يثبت لهم جرح لا يمكن رده.

٢- فهم مصطلحات العلماء والنقاد في ألفاظ الجرح والتعديل في الراوي، وتحليل أقوالهم بالدراسة والاستقراء.

٣- إظهار شخصية الراوي القاضي من خلال دراسته دراسة تاريخية استقرائية.

٤- الدراسة العلمية لأسباب سوء الحفظ الراجعة للاختلاط من الناحية العلمية، وأثرها

على الراوي.

أهداف البحث

١- دراسة أقوال علماء الجرح والتعديل في حفص بن غياث، ومناقشتها وبيان أثرها على مروياته.

٢- بيان عدد الروايات التي رواها أصحاب الكتب التسعة عن حفص بن غياث.

٣- ذكر أسماء شيوخ حفص بن غياث في الكتب التسعة.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث والاطلاع على كتب التراجم والطبقات نجد أن العلماء قد كتبوا فيما يتعلق بالرواة وترجموا لحياتهم سواء في كتب التراجم العامة أو الخاصة.

وأما الدراسات الحديثة التي وقفت عليها مما له تعلق بالموضوع فهي كالآتي:

١. "مرويات حفص بن غياث، وأثر اختلاطه في قبولها أو ردها" رسالة ماجستير جامعة أم القرى.

٢. "أثر تولي القضاء على ضبط الرواية، دراسة تطبيقية على حديث حفص بن غياث" للباحث: رائد طلال – الجامعة الإسلامية بغزة.

٣. "حفص بن غياث النخعي دراسة تاريخية في سيرته" بحث منشور في ٢١ صفحة، وهو مستل من رسالة ماجستير للباحثة: إيمان يحيى أحمد، منشور على الإنترنت في مجلة جامعة ديالي. وقد تناول البحث سيرة حفص بن غياث الشخصية من حيث اسمه ونسبه، وولادته، وطبقته، وصفاته وأخلاقه، وعلومه ومعارفه، ثم ما قيل عنه جرحاً وتعديلاً، ثم وفاته".

والإضافة في بحثنا: أنه دراسة شاملة وافية ومختصرة، تجمع بين الدراسة التاريخية وأثر القضاء والاختلاط على مرويات القاضي، مع بيان عددي لمروياته في الكتب التسعة، ولشيوخه التي روى عنهم.

خطة البحث

يشتمل البحث على مقدمة، وفصلين، وخاتمة.

الفصل الأول: حفص بن غياث، وتوليه القضاء، وأقوال علماء الجرح والتعديل فيه، ويحتوي على أربعة مباحث:

المبحث الأول: حفص بن غياث (ولادته ونشأته العلمية ووفاته).

المبحث الثاني: توليه القضاء.

المبحث الثالث: أقوال علماء الجرح والتعديل فيه.

المبحث الرابع: دراسة الأقوال، والوقوف على حال الراوي القاضي حفص بن غياث.

الفصل الثاني: شيوخ الراوي حفص بن غياث، وتلاميذه، ومروياته في الكتب التسعة؛ ويحتوي على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: شيوخ الراوي حفص بن غياث.

المبحث الثاني: تلاميذ الراوي حفص بن غياث.

المبحث الثالث: مرويات حفص بن غياث في الكتب التسعة.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها من البحث.

منهج البحث

المنهج المتبع في البحث كان على نوعين هما:

الأول: الدراسة الوصفية عن القاضي حفص بن غياث؛ بالاعتماد على كتب التراجم والتاريخ والحديث النبوي الشريف، وما ذكره علماء الجرح والتعديل عنه.

الثاني: الدراسة الاستقرائية الاستنتاجية؛ وذلك من خلال جمع الأقوال والوقوف على أوضاع الراوي وشيوخه وتلاميذه ومروياته.

ومنهج العمل في البحث كالآتي:

أ- كتابة الآيات القرآنية برسم المصحف ووضعها بين قوسين ﴿ ﴾ ثم كتابة اسم السورة ورقم الآية بعدها مباشرة.

ب- وضع الأحاديث بين قوسين « »، واستثنيت من ذلك الآثار والأقوال، واكتفي بوضع حاشية في نهاية كل قول أو أثر للدلالة عليه في الهامش.

ج- تخريج الحديث الذي ورد ذكره في البحث مع بيان الكتاب والباب والجزء ورقم الصفحة –إن كان في البخاري أو مسلم–، وأما باقي كتب الحديث فأكتفي بذكر الجزء ورقم الصفحة.

د- لم أترجم للصحابة ﷺ الوارد ذكرهم في الأحاديث؛ لكون جميعهم عدولاً بتعديل الله عز وجل لهم.

ه- لم أترجم للأعلام الوارد ذكرهم في البحث؛ لعدم تعلق ذلك بموضوع البحث، واكتفي بذكر سنة الوفاة لهم.

و- ذكر حكم ابن حجر في شيوخ وتلاميذ الراوي من تقريب التهذيب، من باب الاختصار؛ لأن الهدف من ذكرهم هو معرفة حال من روى عنه القاضي أو روى عن القاضي.

ز- التعريف بالمصطلحات الطبية والعلمية الواردة في البحث من المراجع المتخصصة.

ح- أثبتُّ المرجع الذي نقلت منه، مع بيان الجزء والصفحة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول

حفص بن غياث، وتوليه القضاء، وأقوال علماء الجرح والتعديل فيه

المبحث الأول: حفص بن غياث [ولادته ونشأته العلمية ووفاته][٢]

اسمه:

حفص بن غياث بن طلق بن معاوية بن مالك بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن جشم بن وهابيل بن سعد بن مالك بن النخع، النخعي أبو عمر الكوفي.

ولادته ونشأته العلمية:

ولد حفص سنة ١١٧هـ في خلافة هشام بن عبد الملك، ونشأ في بيت علم ودين؛ فقد كان والده أحد المحدثين في الكوفة، ثم أنشأ ابنيه عمر وغنام على مثل ما نشأ عليه من العلم والحديث، واشتهر القاضي بالسخاء والعفاف؛ فكان من أسخى العرب، وكان يقول: "من لم يأكل من طعامي لا أحدثه"، وإذا كان يوم ضيافته لا يبقى رأس في الرواسين[٣].

ووصفه الإمام أحمد (٢٤١هـ) بقوله: "له عقل ووقار وهيئة حسنة، ما يكاد يتكلم حتى يُسأل"[٤].

وقد روى حفص الكثير من الأحاديث، وروى عنه ابناه عمر وغنام، كما كتب الرواة عنه، وفي ذلك يقول يحيى بن معين(٢٣٣هـ): "جميع ما حدث به حفص ببغداد وبالكوفة فمن حفظه لم يخرج كتاباً، كتبوا عنه ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف حديث من حفظه"[٥].

وروى له أصحاب الكتب التسعة، وعدّه ابن سعد(٢٣٠هـ) من أهل الطبقة السابعة، بينما جعله ابن خياط (٢٤٠هـ) والذهبي (٧٤٨هـ) في التاسعة، وابن حجر (٨٥٢هـ) جعله من أصحاب الطبقة الثامنة.

ومن مواقفه في تعليم الحديث ما حكاه ابن خراش (٢٨٣ هـ) حيث قال: "بلغني عن حفص بن غياث أنه قال: بعث العباس بن موسى أمير الكوفة إلى الأعمش بألف

درهم وصحيفة، فقال: اكتب لي فيها من حديثك، فأخذ الألف درهم وكتب له فاتحة الكتاب، فبعث بها إليه، فبعث إليه: أَبلغك أنا لا نحسن القرآن؟ فبعث إليه: أَبلغك أنا نبيع العلم؟"(٦).

قال ابن عمار (٢٤٢هـ): "كان عسراً في الحديث جداً ولقد استفهمه إنسان حرفاً في الحديث، فقال: والله لا سمعتها مني وأنا أعرفك"(٧)، قال: "وقلت له: ما لكم حديثكم عن الأعمش إنما هو عن فلان عن فلان ليس فيه حدثنا ولا سمعت؟ قال: فقال: حدثنا الأعمش قال سمعت أبا عمار عن حذيفة يقول: ليأتين أقوام يقرؤون القرآن يقيمونه إقامة القدح لا يدعون منه ألفاً ولا واواً، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، قال: وذكر حديثاً آخر مثله، قال: وكان عامة حديث الأعمش عند حفص بن غياث على الخبر والسماع"(٨).

وفاته: تولى القضاء سنة ١٧٧هـ، وكان من أحسن القضاة في تلك الفترة، حتى أصيب بالفالج سنة ١٩٢هـ، فمكث في البيت إلى سنة ١٩٤هـ. ولما حضرته الوفاة أُغمي عليه فبكى ولده عمر عند رأسه ولما أفاق قال له: "ما يبكيك؟ قلت: أبكي لفراقك ولما دخلت فيه من هذا الأمر –يعني القضاء–، فقال: لا تبكِ فاني ما حللت سراويلي على حرام قط، ولا جلس بين يدي خصمان فباليت على من توجه الحكم منهما"(٩). مات رحمه الله سنة ١٩٤ هـ وله سبع وسبعون سنة، وقيل: مات سنة ١٩٥ هـ وقيل: سنة ١٩٦هـ. والأول أصح (١٠).

المبحث الثاني: توليه القضاء

يطلق القضاء في اللغة على الحكم؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣]، أي حَكَم(١١).

وفي الاصطلاح: "عبارة عن الحكم الكلي الإلهي في أعيان الموجودات، على ما هي عليه من الأحوال الجارية في الأزل إلى الأبد"(١٢). قال ابن رشد (٥٩٥هـ) وتبعه ابن فرحون (٧٩٩هـ): "حقيقة القضاء: الإخبار عن حكم شرعي على سبيل الإلزام"(١٣).

والقاضي: هو الحاكم بالأمور الشرعية؛ أي من له الحكم، سواء حكم أو لم يحكم.

وآداب القاضي هي: "التزامه لما نَدب إليه الشرع من بسط العدل، ورفع الظلم، وترك الميل"(١٤).

شروط صحة القضاء: يشترط لصحة القضاء أربعة شروط[١٥]، هي:

١- العدالة: أي كونه عدل الشهادة، والعدالة تستلزم الإسلام، والبلوغ، والعقل، والحرية، وعدم الفسق.

٢- الذكورة: فلا يصح من أنثى ولا خنثى[١٦]."وحُكي عن ابن جرير (٣١٠هـ) أنه لا تشترط الذكورية؛ لأن المرأة يجوز أن تكون مفتيةً فيجوز أن تكون قاضيةً. وقال أبو حنيفة(١٥٠هـ): يجوز أن تكون قاضيةً في غير الحدود؛ لأنه يجوز أن تكون شاهدةً فيه"[١٧].

٣- الفطانة: فالفطنة هي جودة الذهن وقوة إدراكه لمعنى الكلام. قال الماوردي (٤٥٠هـ): "لا يكتفي بالعقل الذي يتعلق به التكليف، حتى يكون صحيح التمييز جيد الفطنة، بعيداً من السهو والغفلة ليتوصل إلى وضوح الشكل، وذكر الإمام نحوه، وكذا الغزالي (٥٠٥هـ). نعم قال الرافعي (٦٢٣هـ): يستحب كونه وافر العقل متثبتاً ذا فطنة ويقظة"[١٨].

٤- أن يكون من أهل الاجتهاد: "وبهذا قال مالك(١٧٩هـ) والشافعي (٢٠٤هـ) وبعض الحنفية، وقال بعضهم: يجوز أن يكون عامياً فيحكم بالتقليد؛ لأن الغرض منه فصل الخصائم، فإذا أمكنه ذلك بالتقليد جاز كما يُحكم بقول المقومين" [١٩].

قال ابن حزم الظاهري (٤٥٦هـ): "واتفقوا أن من لم يكن محجوراً وكان بالغاً حسن الدين سالم الاعتقاد حراً غير معتق عالماً بالحديث والقرآن والنظر والإجماع والاختلاف لم يبلغ الثمانين: جائز أن يُولَّى القضاء"[٢٠].

وقال البعض: إن شرط الإفتاء هو نفسه شرط القضاء "وفي صحيح المذاهب جاء إجم اع العلماء أن من الواجب أن يكون المفتي من أهل الاجتهاد؛ من أجل أنه هو الذي يبين أحكام الشرع، هذا يكون ممكناً عندما يكون عالماً بالدلائل الشرعية"[٢١].

ومن شرط الاجتهاد: "معرفة ستة أشياء: الكتاب والسنة والإجماع والاختلاف والقياس ولسان العرب"[٢٢]. قال أبو حنيفة (١٥٠هـ): "ينبغي أن يكون المفتي عاقلاً بالغاً عالماً باللغة والنحو والأحاديث المتعلقة بالأحكام والناسخ والمنسوخ والصحيح والسقيم وأن يكون فقيه النفس عالماً بالتواريخ وسير الصحابة ومذاهب الأئمة وأصول الفقه"[٢٣].

حكم القضاء:

القضاء فرض كفاية على الأمة؛ فإذا قام به من يكفي سقط الإثم عن الباقين، وإذا امتنع عنه الجميع أثموا.

أما كونه فرضاً فلقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ﴾ [النساء:١٣٥]، وأما كونه على الكفاية؛ فلأنه من الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر، ونصرة للمظلوم، وأداء للحق إلى مستحقيه، ولما فيه من ردع الظالم عن ظلمه، والإصلاح بين الناس(٢٤).

حكم تولي القضاء:

قال ابن قدامة (٦٢٠هـ): والناس في القضاء على ثلاثة أضرب:

١. منهم: من لا يجوز له الدخول فيه؛ وهو من لا يحسنه، ولم تجتمع فيه شروطه.

٢. ومنهم: من يجوز له، ولا يجب عليه؛ وهو من كان من أهل العدالة والاجتهاد، ويوجد غيره مثله، فله أن يلي القضاء.

٣. ومنهم: من يجب عليه؛ وهو من يصلح للقضاء، ولا يوجد سواه: فهذا يتعين عليه؛ لأنه فرض كفاية(٢٥).

ويعتري تولي القضاء الأحكام الشرعية الخمسة من الوجوب والندب والإباحة والتحريم والكراهة(٢٦).

تولي القاضي حفص بن غياث القضاء:

تولى حفص بن غياث القضاء ببغداد، سنة ١٧٧هـ، وله ستون سنة، وكانت مدة توليه القضاء ١٥ سنة، تولى قضاء الكوفة ثلاث عشرة سنة ثم قضاء بغداد سنتين (٢٧).

ويحكي الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) قصة توليه القضاء: "لما جيء بعبد الله بن إدريس وحفص بن غياث ووكيع بن الجراح إلى أمير المؤمنين هارون الرشيد ليوليهم القضاء؛ دخلوا عليه، فأما ابن إدريس فقال: السلام عليكم، وطرح نفسه كأنه مفلوج، فقال هارون: خذوا بيد الشيخ لا فضل في هذا، وأما وكيع فقال: والله يا أمير المؤمنين ما أبصرتُ بها منذ سنة، ووضع أصبعه على عينه وعنى أصبعه، فأعفاه، وأما حفص بن غياث فقال: لولا غلبة الدين والعيال ما وليت"(٢٨).

قال أصحاب الشافعي: إذا كان ذا حاجة، وله في القضاء رزق، فالأولى له الاشتغال به، فيكون أولى من سائر المكاسب؛ لأنه قربة وطاعة، وأجاز المالكية لمن

هو في مثل هذه الحالة: فيباح له طلب القضاء إذا كان فقيراً، وله عيال، ويجوز له السعي في تحصيله؛ ليسد خلته.[٢٩].

وكان حفص يدرك خطورة القضاء وشدته ويعلم[٣٠] أن «القضاة ثلاثة: اثنان في النار وواحد في الجنة»[٣١]، لذا نرى من أقوال حفص: "لأن يدخل الرجل أصبعه في عينه فيقتلعها فيرمي بها خير له من أن يكون قاضياً"، وكان يقول: "فوالله لقد تمنيت أني كنت مت قبل أن ألي القضاء"، وقال: "لو رأيت أني أسر بما أنا فيه لهلكت"، وقال: "والله ما وليت القضاء حتى حلت لي الميتة" [٣٢].

وقد أشاد علماء عصره بحسن قضائه؛ حتى قال وكيع بن الجراح (١٩٧هـ): "أهل الكوفة اليوم بخير؛ قاضيهم حفص بن غياث "[٣٣]، "وكان يقال: ختم القضاء بحفص بن غياث"[٣٤]. واعتبر حفص آخر القضاة بالكوفة، ولما عُزل عن القضاء قال وكيع (١٩٧هـ): "ذهبت القضاة بعد حفص"[٣٥].

وأراد أبو يوسف (١٨٢هـ) أن يكتب نوادر حفص في القضاء؛ فلما جمع أحكامه وقضاياه، قال له أصحابه: أين النوادر التي زعمت تكتبها؟ قال: "إن حفصاً أراد الله فوفقه"[٣٦]. وفي رواية قال: "ما أصنع بقيَّام الليل؟ –يريد أن الله وفقه بصلاة الليل–" [٣٧].

وكان حفص يتقي الله ﷻ في مال القضاء، "فقد مرض خمسة عشر يوماً فدَفع إلى عبيد بن غنام مائة درهم، وقال له: اِمض بها إلى العامل وقل له: هذه رزق خمسة عشر يوماً لم أحكم فيها بين المسلمين؛ لا حظ لي فيها"[٣٨].

وتذكر كتب التراجم ما يدل على يقظته ونباهته وحسن تصرفه أثناء فترة القضاء، نذكر بعضاً منها:

١- ما رواه طلق بن غنام (٢١١هـ) قال: "خرج حفص يريد الصلاة، وأنا خلفه في الزقاق، فقامت امرأة حسناء، فقالت :أصلح الله القاضي! زوجني، فإن إخوتي يضرون بي، فالتفت إليَّ، وقال: يا طلق! اذهب فزوجها إن كان الذي يخطبها كفؤاً، فإن كان يشرب النبيذ حتى يسكر، فلا تزوجه، وإن كان رافضياً، فلا تزوجه. فقلتُ: لم قلت هذا؟ قال: إن كان رافضياً، فإن الثلاث عنده واحدة، وإن كان يشرب النبيذ حتى يسكر، فهو يطلق ولا يدري"[٣٩].

٢- ما رواه طلق بن عياش قال: "جاء رجل إلى حفص، فقال له: أصلحك الله؛ إنه قد

جرى بيني وبين امرأتي كلام، فقالت لي: يا نذل، فقلت لها: إن كنت نذلاً فأنت طالق ثلاثاً، وقد خفت أن تكون قد حرمت علي، فأي شيء النذل؟ قال: أتشتم أصحاب محمد عليه السلام؟ قال: لا، قال: فلست بنذل"(٤٠).

٣- ما رواه أبو زرعه الرازي (٢٦٤هـ) قال: "ادعى رجل على رجل بالكوفة سماعاً منعه إياه، فتحاكما إلى حفص بن غياث وكان على قضاء الكوفة، فقال حفص لصاحب الكتاب: أخرج إلينا كتبك، فما كان من سماع هذا الرجل بخط يدك ألزمناك، وما كان بخطه أعفيناك منه، فقيل لأبي زرعة: ممن سمعته؟ قال من إسحاق بن موسى الأنصاري، قال ابن خلاد: سألت أبا عبد الله الزبيري عن هذا، فقال: لا يجيء في هذا الباب حكم أحسن من هذا، لأن خط صاحب الكتاب دال على رضاه باستماع صاحبه معه"(٤١).

٤- قصته مع أم جعفر –زوجة هارون الرشيد– عندما حبس وكيلها المزربان بسبب مماطلته في أداء المال الذي عليه، إلا أن هذا أغضب زوجة الخليفة وبسبب ذلك ألحتَّ على هارون الرشيد بعزله عن القضاء في الشرقية، فعزله وأولاه قضاء الكوفة فمكث عليها ١٣ سنة"(٤٢).

المبحث الثالث: أقوال علماء الجرح والتعديل فيه

أقوال التعديل:

– قال يحيى بن معين(٢٣٣هـ): "ثقة"(٤٣)، "صاحب حديث، له معرفة"(٤٤)، "وجميع ما حدث به حفص ببغداد والكوفة إنما هو من حفظه؛ كتبوا عنه ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف من حفظه" (٤٥) وأضاف "لم أرَ بالكوفة مثل هؤلاء الثلاثة: حزام وحفص وابن أبي زائدة؛ كان هؤلاء أصحاب حديث"(٤٦).

– قال يحيى القطان (١٩٨هـ): " ثبت، كتابه صحيح" (٤٧)،"وهو أوثق أصحاب الأعمش"(٤٨)، "وكان عبد الرحمن بن مهدي لا يقدم بعد الكبار من أصحاب الأعمش غير حفص بن غياث(٤٩)".

– وسئل أبو حاتم (٢٧٧هـ) عن حفص بن غياث وأبي خالد الأحمر، فقال: "حفص أتقن وأحفظ من أبي خالد الأحمر"(٥٠).

– ووثقه النسائي (٣٠٣هـ) وعبد الرحمن بن يوسف بن خراش (٢٨٣ هـ) (٥١) وقال: "بلغني عن علي بن المديني، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: أوثق أصحاب الأعمش حفص بن غياث، فأنكرت ذلك، ثم قدمت الكوفة بأخرة فأخرج إليَّ عمر بن

حفص كتاب أبيه عن الأعمش، فجعلت أترحم على يحيى، فقال لي: تنظر في كتاب أبي وتترحم على يحيى؛ قلت: سمعته يقول: حفص أوثق أصحاب الأعمش، ولم أعلم حتى رأيت كتابه"[٥٢] .

– وكان وكيع (١٩٧هـ) ربما يُسأل عن الشيء فيقول: "اذهبوا إلى قاضينا فسلوه"[٥٣]، و"يقدم قول القاضي على قوله في الحديث "[٥٤].

– وعن ابن كرامة (٢٥٦ هـ) قال: "كنا عند وكيع يوماً، فقال رجل: أخطأ أبو حنيفة، فقال وكيع: كيف يقدر أبو حنيفة يخطئ ومعه مثل أبي يوسف وزفر في قياسهما، ومثل يحيى بن أبي زائدة وحفص بن غياث وحبان ومندل في حفظهم الحديث"[٥٥].

– وقال العجلي(٢٦١هـ): "ثقة، مأمون، فقيه"[٥٦].

– قال أبو سعيد العلائي (٧٦١ هـ): " أحد رجال الصحيحين" [٥٧].

– قال ابن جماعة (٧٣٣هـ): "هو من أئمة المذاهب في أزمانهم"[٥٨].

– وذكر ابن الصلاح (٦٤٣هـ): أنه "معدود في الطبقة الأولى من أصحاب أبي حنيفة"[٥٩].

أقوال العلماء التي تجمع بين الجرح والتعديل:

– قال ابن سعد (٢٣٠هـ): "كان ثقةً مأموناً ثبتاً؛ إلا أنه كان يدلس"[٦٠].

– قال يعقوب بن شيبة (٢٦٢ هـ): "ثقة، ثبت، يتقى بعض حديثه، وإذا حدث من كتابه فثبت"[٦١].

– وذكر أبو زرعة (٢٦٤هـ) أنه "ساء حفظه بعد ما استقضي؛ فمن كتب عنه من كتابه فهو صالح وإلا فهو كذا"[٦٢].

– قال ابن حبان (٣٥٤هـ): "حفص بن غياث كان على قضاء الكوفة، وكان يهم في الأحايين"[٦٣].

– وصفه داود بن رشيد (٢٣٩هـ): بأنه " كثير الغلط"[٦٤].

– "كان بشر الحافي[٦٥] إذا جاء إلى حفص بن غياث وإلى أبي معاوية اعتزل ناحية ولا يسمع منهما، فقلت له، فقال: حفص هو قاضٍ، وأبو معاوية مرجئ يدعو إليه، وليس بيني وبينهم عمل"[٦٦].

– "وكان وكيع (١٩٧هـ) صديقاً لحفص بن غياث، فلما ولي القضاء هجره"[٦٧].

– قال علي بن المديني (٢٣٤هـ): "أحاديث حفص وحاتم بن وردان عن جعفر بن محمد: منكرة"[٦٨].

– وذكره سبط ابن العجمي (٨٤١هـ) في أسماء المدلسين وقال: " ذكره أحمد بن حنبل في رواية الأثرم[٦٩] عنه"[٧٠].

خلاصة الأقوال عند الذهبي وابن حجر:

قال الذهبي (٧٤٨هـ) في التذكرة: "القاضي الكبير"[٧١]، وفي الميزان: "أحد الأئمة الثقات، وثقه ابن معين والعجلي"[٧٢]. وفي الكاشف: "قاضي الكوفة وقاضي الجانب الشرقي، ثبت إذا حدث من كتابه ويتقى بعض حفظه"[٧٣].

وقال ابن حجر(٨٥٢هـ) في التقريب: "ثقة فقيه، تغير حفظه قليلاً في الآخر"[٧٤]، وفي مقدمة الفتح: "من الأئمة الأثبات، أجمعوا على توثيقه والاحتجاج به؛ إلا أنه في الآخر ساء حفظه، فمن سمع من كتابه أصح ممن سمع من حفظه، روى له الجماعة"[٧٥]. وقال في طبقات المدلسين: "أحد الثقات من أتباع التابعين، وصفه أحمد بن حنبل والدارقطني بالتدليس"[٧٦].

المبحث الرابع

دراسة الأقوال والوقوف على حال الراوي القاضي حفص بن غياث

من خلال دراسة أقوال علماء الجرح والتعديل، تبين أن القاضي حفص بن غياث جرح بخمسة أمور هي:

(١) اتهامه بالتدليس[٧٧]:

والتدليس في اللغة: مأخوذ من الدلس، وهو اختلاط النور بالظلمة[٧٨].

وعند المحدثين على أنواع:

الأول: تدليس الإسناد: "هو أن يروي عمن لقيه أو عاصره ما لم يسمعه منه موهماً أنه سمعه منه، ولا يقول: أخبرنا وما في معناه ونحوه، بل يقول: قال فلان أو عن فلان أو أن فلاناً قال وشبه ذلك، ثم قد يكون بينهما واحد وقد يكون أكثر "[٧٩].

قال السيوطي (٩١١هـ): "أن كعن في الاتصال، ومطلقه محمول على السماع بالشرط المتقدم من اللقاء والبراءة من التدليس، ولا اعتبار بالحروف والألفاظ؛ وإنما هو اللقاء والمجالسة والسماع والمشاهدة، قال: ولا معنى لاشتراط تبين السماع؛ لإجماعهم على أن الإسناد المتصل بالصحابي سواء أتى فيه بعن أو بأن أو بقال أو بسمعت فكله متصل"[٨٠].

الثاني: تدليس الشيوخ: "هو أن يروي المحدث عن شيخ سمع منه حديثاً فغير اسمه أو كنيته أو نسبه أو حاله المشهور من أمره لئلا يُعرف"[٨١].

والتدليس مكروه عند أكثر أهل العلم، قال أبو الفتح الأزدي (٣٦٧هـ): "كره أهل العلم بالحديث –مثل شعبة وغيره– التدليس في الحديث، وهو قبيح ومهانة. والتدليس على ضربين؛ فان كان تدليساً عن ثقة لم يحتج أن يوقف على شيء، وقبل منه، ومن كان يدلس عن غير ثقة لم يقبل منه الحديث إذا أرسله حتى يقول: حدثني فلان أو سمعت. فنحن نقبل تدليس ابن عيينة ونظرائه؛ لأنه يحيل على ملئ ثقة، ولا نقبل من الأعمش تدليسه؛ لأنه يحيل على غير ملئ، والأعمش إذا سألته عمن هذا؟ قال: عن موسى بن طريف وعباية بن ربعي، وابن عيينة إذا وقفته قال: عن ابن جريج ومعمر ونظرائهما، فهذا الفرق بين التدليسين"[٨٢].

التدليس عند القاضي حفص بن غياث:

وصفه به ابن سعد في طبقاته، وأورد اسمه سبط ابن العجمي (٨٤١هـ) في التبيين[٨٣] وكذلك ابن حجر (٨٥٢هـ) حيث جعله في الطبقة الأولى من طبقات المدلسين وهو (من لم يوصف بذلك إلا نادراً)، فقال: "أحد الثقات من أتباع التابعين وصفه أحمد بن حنبل والدارقطني بالتدليس"[٨٤].

ورد على هذا يحيى بن معين(٢٣٣هـ) فقال: "والحقيقة أن الذي اتُّهم بالتدليس وكان مشهوراً عنه هو شيخه الأعمش؛ ولكن القاضي حفص بن غياث كان حافظاً لحديث الأعمش، ويميز الحديث المدلس من غيره عنه"[٨٥].

ويؤيد هذا القول ما ذكره ابن المديني(٢٣٤هـ): "كان يحيى بن سعيد القطان يقول: حفص أوثق أصحاب الأعمش، قال: فكنت أنكر ذلك، فلما قدمت الكوفة بآخرة، أخرج إليَّ ابنه عمر كتاب أبيه عن الأعمش، فجعلت أترحم على القطان".

وقد "اعتمد البخاري على حفص في حديث الأعمش؛ لأنه كان يميز بين ما صرح به الأعمش بالسماع وبين ما دلسه، نبه على ذلك أبو الفضل بن طاهر، وهو كما قال"[٨٦]. فقد كان حفص من أوثق أصحاب الأعمش، وكان ملازماً له، وجميع ما رواه عنه كان على الخبر والسماع.

وأما تدليسه عن الأثرم –كما قال الإمام أحمد بن حنبل(٢٤١هـ)–؛ فإنه بالرجوع إلى ترجمة الأثرم في تهذيب الكمال نجد أن ابن معين وثقه، وقال أبو زرعة: لين، وقال النسائي والدارقطني: ضعيف[٨٧].

ولم يذكر عنه أنه كان مدلساً، أو أن القاضي حفص بن غياث قد دلس عنه، ولكن مع ثبوت التدليس عند الإمام أحمد فهذا لا يقدح في الراوي؛ لأنه من الثقات،

وسبق القول بأنه من الطبقة الأولى (من لم يوصف بالتدليس إلا نادراً)، وقد روى له الإمامان البخاري ومسلم –ومَن رووا عنه فقد جاوز القنطرة–.

وكما قال الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) في حكم المدلس: "الصحيح التفصيل فيما بين فيه الاتصال بسمعت وحدثنا ونحو ذلك مقبول، ففي الصحيحين وغيرهما منه كثير؛ وذلك لأن هذا التدليس ليس كذباً ما لم يبين فيه الاتصال، بل لفظه محتمل فحكمه حكم المرسل وأنواعه"(٨٨).

(٢) كونه كثير الغلط:

عرف ابن حجر(٨٥٢هـ) كثرة الغلط فقال: "أما الغلط فتارة يكثر من الراوي وتارة يقل، فحيث يوصف بكونه كثير الغلط ينظر فيما أخرج له إن وجد مروياً عنده أو عند غيره من رواية غير هذا الموصوف بالغلط: عُلم أن المعتمد أصل الحديث لا خصوص هذه الطريق، وإن لم يوجد إلا من طريقه: فهذا قادح يوجب التوقف عن الحكم بصحة ما هذا سبيله، وليس في الصحيح بحمد الله من ذلك شيء"(٨٩).

وقد وَصف داود بن رشيد (٢٣٩هـ) حفص بن غياث بأنه: كثير الغلط(٩٠)، ولم يبين معنى قوله كثير الغلط، هل هو بصفة دائمة؟ أم أنه لما ساء حفظه؟ فالأمر يختلف؛ فإن كان المقصود كثير الغلط على الدوام –وهذا ما يفهم من قوله–، فالظاهر لنا من خلال أقوال علماء الجرح أنه لم يكن كذلك، فقوله هذا فيه مبالغة عن القاضي حفص بن غياث، وقد قال فيه ابن حجر: "تغير حفظه **قليلاً** في الآخر".

وقال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي(٢٤٢هـ): "كان حفص بن غياث من المحدثين، فذكرت له أنه ذكر لي أن حفص بن غياث كثير الغلط، فقال: لا، ولكن كان لا يحفظ حسناً، ولكن كان إذا حفظ الحديث فكان أي: يقوم به حسناً" (٩١).

ثم كيف يكون كثير الغلط وهو من رجال الصحيحين، وشروطهما في قبول راوي الحديث أعلى الشروط على الإطلاق!

(٣) أحاديثه عن جعفر بن محمد منكرة:

وهذا القول لعلي بن المديني(٩٢)، وقد يفهم منه أن كل أحاديث حفص عن شيخه جعفر بن محمد منكرة، وهذا ليس بصحيح؛ لأن جعفر بن محمد من الثقات(٩٣) وله أحاديث صحيحة رواها عنه، ومثال ذلك: "قال الشاذكوني: دخلت الكوفة نيفاً وعشرين دخلة أكتب الحديث فأتيت حفص بن غياث فكتبت حديثه فلما رجعت إلى البصرة وصرت في بنانة لقيني ابن أبي خدويه، فقال لي: يا سليمان من أين جئت؟

قلت: من الكوفة، قال: حديث من كتبت؟ قلت: حديث حفص بن غياث، قال: أفكتبت علمه كله؟ قلت: نعم، قال: أذهب عليك من شيء؟ قلت: لا، قال: فكتبت عنه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن أبي سعيد الخدري (أن النبي ﷺ ضحى بكبشٍ فحيلٍ كان يأكل في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد)[٩٤]؟ "قلت: لا، قال: فأسخن الله عينك أيش كنت تعمل بالكوفة؟ قال: فوضعت خرجي عند النرسيين ورجعت إلى الكوفة فأتيت حفصاً فقال: من أين؟ قلت: من البصرة قال: لمَ رجعت؟ قلت: إن ابن أبي خدويه ذاكرني عنك بكذا وكذا، قال: فحدثني ورجعت، ولم تكن لي حاجة بالكوفة غيرها"[٩٥].

وروي عن أحمد (٢٤١هـ) أنه قال: كان حفص يخلط في حديثه [٩٦].

وأورد العلائي (٧٦١هـ) اسمه في كتاب المختلطين وقال: "أحد رجال الصحيحين" [٩٧].

وأما ما روي عن الإمام أحمد أن حفصاً "كان يخلط في حديثه"، فقد رد على هذا الذهبي (٧٤٨هـ) وقال: "احتج بهذه الكلمة بعض قضاتنا على أن حفصاً لا يُحتج به في تفرده عن رفاقه بخبر «فينادي بصوتٍ: إن الله يأمرك أن تبعث بعثا إلى النار»[٩٨]؛ فهذه اللفظة ثابتة في صحيح البخاري، وحفص حجةٌ، والزيادة من الثقة مقبولة، والله اعلم"[٩٩].

(٤) أنه مخلط في حديثه:

نعرج في البداية على تعريف سيئ الحفظ وأنواعه وحكمه، ثم نطبق ذلك على حال القاضي.

سيئ الحفظ: "هو من لم يرجح جانب إصابته على جانب خطئه، فلا يقال لمن وقع له الخطأ مرة أو مرتين: إنه سيء الحفظ؛ لأن الإنسان ليس بمعصوم من الخطأ"[١٠٠]، وهو نوعان:

الأول: إذا كان سوء الحفظ ملازماً له في جميع أحواله، فهذا يُسمى خبره **الشاذ** على رأي بعض أهل الحديث، وروايته **مردودة**، وهذا لا علاقة له بالقاضي حفص.

والثاني: سوء الحفظ الطارئ، وذلك بسبب أمور منها: الخرف وكبر السن، أو المرض، أو بسبب حادثٍ مُفجع حدث له، أو بسبب فقدانه لكتبه، أو بسبب عمى عينه، وهو **المختلط**.

فالاختلاط حقيقته: فساد العقل وعدم انتظام الفعل[١٠١]، "فإن كان سوء الحفظ

طارئاً على الراوي الثقة: إما لكبره، أو لعماه، أو خرافة، أو فساد عقلٍ، أو لذهاب بصره، أو لاحتراق كتبه، أو عدمها؛ بأن كان يعتمدها فرجع إلى حفظه فساء –أي حفظه–، فهذا هو **المختلط**، أي: يسمى ذلك الراوي مختلطاً"[١٠٢].

وحكم رواية المختلط على التفصيل: ما حدث به قبل الاختلاط، وتميز ذلك فمقبول، وما حدث به بعد الاختلاط فمردود، وما لم يتميز هل حدث به قبل الاختلاط أم بعده فيتوقف فيه حتى يتميز؛ "وإنما يعرف ذلك باعتبار الآخذين عنه؛ فمن أخذ عنه قبل الاختلاط فروايته مقبولة، أو بعده فمردودة، أو أشكل الحال فيتوقف عن العمل بها إلى الظهور"[١٠٣]. "أي: تتبع المتحملين عنه بلا واسطة؛ ليُعلم متى أخذوا؟ وأين أخذوا؟ وكيف أخذوا؟ فبالإضافة إلى المفعول، فمنهم من سمع قبل الاختلاط فقط، ومنهم من سمع بعده، ومنهم من سمع في الحالين مع التمييز؛ بأن قال سماعي بعدما اختلط أو قبله"[١٠٤].

والقاضي حفص بن غياث بناءً على تعريف سيء الحفظ وأنواعه نجد أنه اتهم بالتخليط، كما قال الإمام أحمد: كان حفص يخلط في حديثه[١٠٥]، فقد رد على هذا الذهبي وقال: احتج بهذه الكلمة بعض قضاتنا على أن حفصاً لا يُحتج به في تفرده عن رفاقه بخبر «فينادي بصوتٍ: إن الله يأمرك أن تبعث بعثا إلى النار»[١٠٦] فهذه اللفظة ثابتة في صحيح البخاري، وحفص حجةٌ، والزيادة من الثقة مقبولة، والله أعلم"[١٠٧].

وذكره العلائي (٧٦١هـ) في كتاب المختلطين[١٠٨]، إلا أن اسمه لم يرد في الكواكب النيرات، ولا في كتاب الاغتباط لمعرفة من رمي بالاختلاط، مما يدل على أن اختلاط القاضي حفص بن غياث **محل خلاف بين العلماء.** أو قد يكون اختلاطه بسبب إصابته في الفالج؛ لذا نجد أن ابن حجر صرح بأنه تغير في آخره، **حيث أصيب به** سنة ١٩٢هـ– لما توفي عبد الله بن إدريس، وهو من أقرانه، أي قبل وفاته بسنتين.

والفالج: هو فقدان الحركة أو الحس، وهو مرض يبطل جسم الإنسان وأعضاءه أو بعضها، وسببه السكتة الدماغية، وكثيرًا ما تستخدم كلمة فالج للإشارة إلى الشلل النصفي وهو المشهور، والشلل الرباعي وإصابات النخاع الشوكي العصب الوجهي والشلل الدماغي[١٠٩].

والفالج نتيجة السكتة الدماغية، وأسبابه هي[١١٠]:

١- ارتفاع ضغط الدم: فضغط الدم هو من الأسباب الأكثر شيوعاً وهو في مقدمة الأسباب، ونسبته تفوق الثلاثين من مجموع الإصابات بالسكتة الدماغية.

٢- التقدم في العمر: فمع تقدم الإنسان في العمر فإن كثيراً من الوظائف الأساسية في الجسم تفقد جاهزيتها ولياقتها، وتعجز عن تأدية عملها بالشكل المطلوب. ومنها الشرايين التي تصبح أكثر قابلية للعطب والتلف؛ بسبب فقدان مرونتها وضعف مناعتها ومقاومتها، وتصير قاسية بفقد هذه المرونة –وهو التصلب الشرايين المعروف–، أو تتراخي وتضعف وتصبح هشة قابلة للعطب فيصيبها التشقق والنزيف وأحياناً النزيف الداخلي، وعندما تكون هذه الإصابة في الدماغ تؤدي إلى السكتة الدماغية وتظهر أعراض الشلل أو الفالج[١١١].

إن الفالج ليس هو الأثر الوحيد الذي تخلفه السكتة الدماغية، فهناك آثار كثيرة تخلفها منها: صعوبة التحدث؛ وهو فقدان القدرة على الكلام بما في ذلك التحدث أو فهم الكلام أو القراءة أو الكتابة، وفقدان الذاكرة وصعوبات التفكير[١١٢]. وقد ورد أن البرهان الحلبي أصابه الفالج فنسي كل ما يحفظه حتى الفاتحة[١١٣].

ويتبين مما سبق أن الفالج يؤثر في الدماغ وفي خلايا المخ، ويؤدي إلى النسيان، فقد يكون حفص بن غياث في هذه الفترة أصيب بالاختلاط نتيجة الفالج الذي أصابه وبقي سنتين (أي من سنة ١٩٢ إلى سنة ١٩٤ هـ) فيكون خلط في حديثه وكثر غلطه، فروى أحاديث منكرة وساء حفظه –كما قيل فيه–؛ خاصة أن ابن حجر ذكر أنه ساء حفظه في الآخر، أي آخر حياته رحمه الله.

(٥) ساء حفظه بعد توليه القضاء:

إن الراوي حفص بن غياث قد ساء حفظه بعد توليه القضاء كما قال ابن حبان[١١٤]. وأبو زرعة [١١٥]، فهل لسوء الحفظ علاقة بالقضاء أم لا؟ وهل ترد الرواية بسبب تولي القضاء –كما فعل بشر الحافي برفض سماع حديثه– أو يُهجَر –كما فعل وكيع–؟.

من خلال استعراض أقوال علماء الجرح والتعديل، ودراسة أسباب سوء الحفظ، وتعريف القضاء وشروطه، توصلت إلى الجواب الشافي –بعون الله–:

١- تولي القضاء لا يعد سبباً في رد الرواية أو عدم السماع من القاضي؛ فخيرة الأئمة من جمع بين الرواية والقضاء –كالإمام مالك وأبي حنيفة وابن حجر–، وقد وردت

الأحاديث الصحيحة في فضل تولي الولاية لمن كان أهلاً لها[١١٦].

٢- أن بشر الحافي –وهو من الزهاد العباد– رد حديث حفصٍ بعد القضاء، وأما وكيع فقد عُرض عليه القضاء وامتنع عنه لشدة خشوعه وورعه، وكان هجره لصديقه حفص بن غياث بسبب توليه القضاء؛ وذلك لأن بعض العلماء –وخاصة الزهاد منهم– يكرهون الدخول في القضاء، ويرون أن دين المرء لا يسلم بعد دخوله فيه؛ لورود أحاديث في ذم القضاء منها ما روي عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من جُعل قاضياً فكأنما ذُبح[١١٧] بغير سكين» [١١٨]. وما روي عن أبي ذر ﷺ قال قلت لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، ألا تستعملني؟ قال: فضرب بيده على منكبي، ثم قال: «يا أبا ذر، إنك ضعيف، وإنها أمانة[١١٩]، وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها، وأدى الذي عليه فيها»[١٢٠].

٣- أن القائلين بأن حفصاً قد ساء حفظه بعد توليه القضاء، يقصدون أنه كثر اشتغاله بمشاكل الناس وقضاياهم؛ وهذا الأمر أبعده عن مراجعة الحديث ومدارسته، ومن الطبيعي أن الإنسان إذا لم يتعاهد ما حفظه قد ينسى بعضه.

٤- تولى حفص بن غياث القضاء في سنة ١٧٧ هـ وكان عمره ٦٠ سنة، وهذه المرحلة تسمى المسن النشط أو الصغير، وتكون من عمر ٦٠ – ٧٥ سنة، وهي فترة توليه القضاء؛ وبالتالي يظهر أن مرحلة الشيخوخة هذه لم تؤثر في القاضي سلباً.

وقد أكد الباحثون "أن تمرين الدماغ بالنشاطات الفكرية والعقلانية يرفع نسبة ذكاء الشخص وتوقد ذهنه. وأضافوا: إن الدماغ يفقد بعضًا من قوته عند إصابته بالمرض أو الجروح أو حتى العجز، ومن الممكن تحسين القدرات الذهنية وتقوية الدماغ كالعضلات تمامًا، حتى مع التقدم في السن، بعكس الاعتقادات السائدة بأن القدرات الذهنية ثابتة"[١٢١]. "وأن أفضل طريقة لحفظ خلايا المخ من الانكماش والضمور هو أن يظل المخ يعمل بنشاط؛ لأن خلايا المخ كلما أعطيتها معلوماتٍ تستمر في العمل، والعكس صحيح"[١٢٢]. وقد أشار أخصائيو الأعصاب إلى أن "الدماغ يستجيب للمؤثرات، حيث تعمل بعض أجزاء الدماغ على إنتاج خلايا جديدة باستمرار وخاصة تلك المسؤولة عن معالجة الذكريات". وأكد الخبراء أن تمرين العقل والذهن بالقراءة المتكررة يزيد حدة الذكاء وتوقد الذهن[١٢٣].

ومن خلال هذه النتيجة يظهر لنا بوضوح أن القضاء كان له الأثر الإيجابي على ذاكرة القاضي وقدراته العقلية، وأن أمراض الشيخوخة –كالزهايمر وغيره–، كانت

أكثر ما تكون بعداً عنه؛ ذلك لأن القضاء يحتاج إلى إعمال العقل وتفتح الذهن، وطالما أن العقل يعمل ويفكر ويحلل فإن القدرات لديه تزداد، بل تنشأ خلايا جديدة في المخ. ومما يدل على حفظ القاضي حفص بن غياث وهو كبير السن: ما يرويه ابنه عمر بقوله: "حدثنا أبي قال: أمرني طلق بن معاوية أن أعطي السائل شيئاً، فقال لي سلم بن عبد الرحمن: أعطه بيمينك، وحفص كبير يحفظ مثل هذا[١٢٤]".

٥- من الأدلة التي تؤكد على فطنة القاضي حفص بن غياث ونباهته وحفظه: اختيار الخليفة هارون الرشيد له لتوليه القضاء؛ ذلك لأن من شروط القضاء –كما مر معنا– أن يكون عالماً بالحديث والقرآن والنظر والإجماع والاختلاف، بالإضافة إلى جودة الذهن وقوة إدراكه لمعنى الكلام، –وقد ذكرت في ترجمته بعض المواقف التي تدل على نباهته وفطنته–.

٦- أن من وثَّقَ القاضي دون أي جرح هو يحيى بن معين، وهو من الأئمة المتشددين في الجرح والتعديل، فإذا عدَّل راوياً ما يؤخذ بتعديله مباشرة، وقد وافقه النسائي والعجلي ووكيع، وقال عنه ابن جماعة (٧٣٣هـ): "من أئمة المذاهب"، وقال ابن الصلاح (٦٤٣هـ): "هو من الطبقة الأولى من أصحاب أبي حنيفة"، هذا بالإضافة إلى التعديل النسبي الذي ذكره العلماء حيث قُدَّم حفص بن غياث على الثقات من أقرانه؛ كعبد الله بن إدريس، وعبد الواحد بن زياد، وأبي معاوية، وأبي خالد الأحمر، وكان أوثق أصحاب الأعمش.

٧- أنه كان يحفظ ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف حديث، وكان صاحب كتاب، ومن يحفظ هذا العدد من الأحاديث وأخطأ في عدد قليل منها، فخطؤه هذا غير معتبر، ويكون ضابطاً للحديث، ومن خلال البحث في ترجمته **وقفت فقط على حديثين** ورد عنه أنه غلط فيهما، وهما:

(أ) "قال عبد الله بن أحمد (٢٩٠هـ): سمعت أبي يقول في حديث حفص بن غياث عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ﷺ عن النبي ﷺ «خمروا وجوه موتاكم ولا تشبهوا باليهود»[١٢٥]. قال عبد الله: "فأنكره أبي، وقال: أخطأ؛ قد حدثناه حجاج عن ابن جريج عن عطاء مرسلاً"[١٢٦]. قال ابن حجر (٨٥٢هـ): "هو شاهد لحديث إبراهيم؛ إلا أن عبد الله بن أحمد حكى عن أبيه أنه قال: أخطأ فيه حفص فوصله ورواه الثوري عن بن جريج مرسلاً، وتابع عليُّ بن عاصم حفصاً في وصله، إلا أن عليَّ بن عاصم كثير الغلط"[١٢٧].

(ب) قال ابن حبان (٣٥٤هـ): "سألت أبا زكريا عن حديث حفص بن غياث عن عبيد الله عن نافع عن عمر ﷺ قال: «كنا نأكل ونحن مع رسول الله ﷺ ونحن نمشي»[١٢٨] فقال أبو زكريا: "لم يحدث به أحداً إلا حفص كأنه وهم فيه، سمع حديث عمران بن حدير فغلط بهذا"[١٢٩].

كما أنه تفرد بحديث عن الأعمش؛ قال الخطيب (٤٦٣هـ): "حدثنا أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا حفص بن غياث، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ «من أقال مسلماً عثرته أقاله الله عثرته يوم القيامة»، وهذا الحديث مما قيل إن حفصاً تفرد به عن الأعمش، وقد توبع عليه: أنبأنا محمد بن علي المقرئ، أنبأنا أبو مسلم بن مهران، أنبأنا عبد المؤمن بن خلف النسفي، قال: سألت أبا علي صالح بن محمد عن حديث حفص عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ قال: من قال الحديث؟ فقال أبو علي: حفص ولي القضاء وجفا كتبه، وليس هذا الحديث في كتبه"[١٣٠].

الفصل الثاني
شيوخ القاضي حفص بن غياث وتلاميذه ومروياته في الكتب التسعة
المبحث الأول: شيوخ الراوي[١٣١]

شيوخ الراوي هم:

١. "إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي، ثقة ثبت".
٢. "إسماعيل بن سميع الحنفي، أبو محمد الكوفي، صدوق، تكلم فيه لبدعة الخوارج".
٣. "إسماعيل بن مسلم المكي، أبو إسحاق، فقيه ضعيف الحديث".
٤. "أشعث بن سوار الكندي النجار، ضعيف".
٥. "أشعث بن عبد الله بن جابر الحداني، صدوق".
٦. "أشعث بن عبد الملك الحمراني، ثقة فقيه".
٧. "برد بن سنان، أبو العلاء الدمشقي، صدوق، رمي بالقدر".
٨. "بريد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، ثقة يخطئ قليلاً".
٩. "ثابت بن أبي صفية الثمالي، ضعيف رافضي".
١٠. "جعفر بن محمد بن علي الهاشمي، أبو عبد الله المعروف بالصادق، صدوق، فقيه إمام".
١١. "حبيب بن أبي عمرة القصاب، أبو عبد الله الحماني، ثقة".
١٢. "حجاج بن أرطاة بن ثور بن هبيرة النخعي، صدوق، كثير الخطأ والتدليس".

١٣. "الحسن بن عبيد الله بن عروة النخعي، أبو عروة الكوفي، ثقة فاضل".
١٤. "حميد بن أبي حميد الطويل، أبو عبيدة البصري، ثقة مدلس".
١٥. "خالد بن مهران، أبو المنازل البصري، ثقة يرسل، من الخامسة، أشار حماد بن زيد إلى أن حفظه تغير لما قدم من الشام".
١٦. "داود بن أبي هند القشيري، أبو محمد البصري، ثقة متقن كان يهم بأخرة".
١٧. "سعد بن طارق، أبو مالك الأشجعي، الكوفي، ثقة".
١٨. "سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ، فقيه عابد، إمام حجة، وكان ربما دلس".
١٩. "سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي الأعمش، ثقة حافظ عارف بالقراءات، ورع، لكنه يدلس".
٢٠. "سليمان بن بلال التيمي مولاهم، أبو محمد وأبو أيوب المدني، ثقة".
٢١. "طلق بن معاوية النخعي، أبو عتاب الكوفي، مقبول".
٢٢. "عاصم بن سليمان الأحول، أبو عبد الرحمن البصري، ثقة".
٢٣. "عبد الله بن سعيد بن أبي هند الفزاري مولاهم، أبو بكر المدني، صدوق ربما وهم".
٢٤. "عبد الرحمن بن إسحاق بن الحارث الواسطي، أبو شيبة، ضعيف".
٢٥. "عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي، أبو محمد المدني، صدوق يخطئ".
٢٦. "عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة العرزمي، صدوق له أوهام".
٢٧. "عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل".
٢٨. "عبد الواحد بن أيمن المخزومي، أبو القاسم المكي، لا بأس به".
٢٩. "عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني، أبو عثمان، ثقة ثبت، قدمه أحمد بن صالح على مالك في نافع، وقدمه ابن معين في القاسم عن عائشة على الزهري عن عروة عنها".
٣٠. "عتبة بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي، أبو العميس، ثقة".
٣١. "أبو العنبس الكوفي النخعي، صدوق من السادسة".
٣٢. "العلاء بن خالد الأسدي الكاهلي، صدوق".
٣٣. "العلاء بن المسيب بن رافع الكاهلي، ثقة ربما وهم".
٣٤. "فضيل بن غزوان بن جرير الضبي، أبو الفضل الكوفي، ثقة".

٣٥. "ليث بن أبي سليم، صدوق، اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك".
٣٦. "مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني، ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره".
٣٧. "محمد بن زيد بن المهاجر التيمي المدني، ثقة".
٣٨. "محمد بن عبد الله بن علاقة الجزري، أبو اليسير الحراني القاضي، صدوق يخطئ".
٣٩. "محمد بن أبي يحيى الأسلمي المدني، صدوق".
٤٠. "مصعب بن سليم الأسدي، صدوق".
٤١. "موسى بن عمير التميمي العنبري الكوفي، ثقة".
٤٢. "ميمون أبو عبد الله الوراق خراساني، مستور".
٤٣. "هشام بن حسان الأزدي، ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال؛ لأنه قيل: كان يرسل عنهما".
٤٤. "هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، ثقة فقيه ربما دلس".
٤٥. "يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني، أبو سعيد القاضي، ثقة ثبت".
٤٦. "يزيد بن أبي عبيد الأسلمي، ثقة".
٤٧. "سليمان بن أبي سليمان، أبو إسحاق الشيباني الكوفي، ثقة".
٤٨. "أبو خالد الدالاني الأسدي الكوفي، صدوق يخطئ كثيراً وكان يدلس".

وبعد الوقوف على شيوخ الراوي توصلت للنتائج التالية:

١- أخذ القاضي حفص بن غياث عن شيوخ ثقات وأعلام في الحديث، وبلغ عدد الثقات الذين روى عنهم (٢٢) شيخاً.

٢- أنه أخذ عن الثقات وعن غيرهم، ويظهر لنا ذلك من خلال تراجمهم؛ فقد جاء في ترجمة إسماعيل بن مسلم: "يحدث عنه أهل الكوفة: الأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد، وحفص بن غياث، وأبو معاوية، وشريك، وجماعة، كان ضعيفاً في الحديث، يهم فيه، وكان صدوقاً يكثر الغلط، يحدث عنه من لا ينظر في الرجال"[١٣٢].

المبحث الثاني: تلاميخ الراوي[١٣٣]

تلاميذ الراوي معظمهم من الثقات[١٣٤]، ومن الأئمة الأعلام، ويوجد قليل منهم من الضعفاء[١٣٥]، وبعضهم من المقبولين أو ما بين الطبقة الخامسة والسادسة عند ابن حجر[١٣٦]؛ وتلاميذه هم:

١. "إبراهيم بن مهدي المصيصي، مقبول".
٢. "أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد الدورقي، ثقة حافظ".
٣. "أحمد بن بديل بن قريش، أبو جعفر اليامي، قاضي الكوفة، صدوق له أوهام".

٤. "أحمد بن عبد الجبار بن محمد العطاردي، أبو عمر الكوفي، ضعيف، وسماعه للسيرة صحيح".
٥. "أحمد بن يوسف بن خالد الأزدي، أبو الحسن النيسابوري، حافظ ثقة".
٦. "إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، أبو يعقوب البصري الشهيدي، ثقة".
٧. "إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي، أبو محمد بن راهويه المروزي، ثقة حافظ مجتهد، قرين أحمد بن حنبل، ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير".
٨. "إسماعيل بن إبراهيم بن معمر بن الحسن الهلالي، أبو معمر القطيعي، ثقة مأمون".
٩. "إسماعيل بن حفص بن عمر بن دينار الأودي، صدوق".
١٠. "الحسن بن حماد بن كسيب الحضرمي، أبو علي البغدادي يلقب: سجادة، صدوق".
١١. "الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي، أبو علي البغدادي، صدوق".
١٢. "الحسين بن يزيد بن يحيى الطحان الأنصاري الكوفي، لين الحديث".
١٣. "الفضل بن دكين الكوفي التيمي، أبو نعيم الملائي، ثقة ثبت، وهو من كبار شيوخ البخاري".
١٤. "القاسم بن أمية الحذاء، صدوق ضعفه ابن حبان بلا مستند".
١٥. "الوليد بن صالح النخاس، أبو محمد الجزري، ثقة".
١٦. "جعفر بن نصر العنبري، متهم بالكذب وحدث عن الثقات بالبواطيل"(١٣٧).
١٧. "داود بن رشيد الهاشمي الخوارزمي، ثقة".
١٨. "زهير بن حرب بن شداد، أبو خثيمة النسائي، ثقة ثبت، روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث".
١٩. "سفيان بن وكيع بن الجراح، أبو محمد الكوفي، صدوق إلا أنه ابتلي بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه، نُصح فلم يقبل؛ فسقط حديثه".
٢٠. "سلم بن جنادة بن سلم السوائي، أبو السائب الكوفي، ثقة ربما خالف".
٢١. "سهل بن زنجلة الرازي، أبو عمرو الخياط الأشتر الحافظ، صدوق".
٢٢. "سهل بن عثمان بن فارس الكندي، أبو مسعود العسكري، أحد الحفاظ، له غرائب".
٢٣. "صدقة بن الفضل، أبو الفضل المروزي، ثقة".
٢٤. "طلق بن غنام بن طلق بن معاوية النخعي، أبو محمد الكوفي، ثقة".
٢٥. "عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي، أبو عمرو الفقيه، ثقة جليل".

٢٦. "عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي، أبو سعيد الأشج الكوفي، ثقة".
٢٧. "عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم، أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي، ثقة حافظ صاحب تصانيف".
٢٨. "عثمان بن محمد بن إبراهيم العبسي، أبو الحسن بن أبي شيبة الكوفي، ثقة حافظ شهير، وله أوهام".
٢٩. "عفان بن مسلم الباهلي، ثقة ثبت، كان إذا شك في حرف من الحديث تركه، وربما وهم".
٣٠. "علي بن الحسن بن سليمان الحضرمي، ثقة".
٣١. "علي بن حجر بن إياس السعدي المروزي، أبو الحسن، ثقة حافظ".
٣٢. "علي بن خشرم المروزي، ثقة".
٣٣. "علي بن سعيد بن مسروق الكندي الكوفي، صدوق".
٣٤. "علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي، ثقة ثبت إمام، أعلم أهل عصره بالحديث وعلله، حتى قال البخاري: ما استصغرت نفسي إلا عند علي بن المديني، وقال فيه شيخه ابن عيينة: كنت أتعلم منه أكثر مما يتعلم مني، وقال النسائي: كأن الله خلقه للحديث".
٣٥. "علي بن ميمون الرقي العطار، ثقة".
٣٦. "عمر بن إسماعيل بن مجالد الهمداني الكوفي، متروك".
٣٧. "عمر بن حفص بن غياث الكوفي، ثقة".
٣٨. "عمر بن سعد بن عبيد، أبو داود الحفري، ثقة".
٣٩. "عمران بن ميسرة، أبو الحسن البصري الأدمي، ثقة".
٤٠. "عمرو بن الحصين العقيلي، متروك".
٤١. "عمرو بن عون بن أوس الواسطي، أبو عثمان البزاز البصري، ثقة ثبت".
٤٢. "عمرو بن محمد بن بكير الناقد، أبو عثمان البغدادي، نزل الرقة، ثقة حافظ".
٤٣. "قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي، أبو رجاء البغلاني، ثقة ثبت".
٤٤. "محمد بن آدم بن سليمان الجهني، صدوق".
٤٥. "محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي الكوفي، صدوق فيه لين".
٤٦. "محمد بن الصباح البزاز الدولابي، أبو جعفر البغدادي، ثقة حافظ".
٤٧. "محمد بن الصباح بن سفيان، أبو جعفر التاجر، صدوق".
٤٨. "محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، أبو كريب الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة حافظ".

٤٩. "محمد بن المثنى بن عبيد العنزي، أبو موسى البصري المعروف بالزِّمن، ثقة ثبت".
٥٠. "محمد بن طريف بن خليف البجلي، أبو جعفر الكوفي، صدوق".
٥١. "محمد بن عبد العزيز بن أبي غزوان، أبو عمرو المروزي، ثقة".
٥٢. "محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني، أبو عبد الرحمن، ثقة حافظ فاضل".
٥٣. "محمد بن عبيد بن محمد بن واقد المحاربي، أبو جعفر، صدوق".
٥٤. "محمد بن محبوب البناني البصري، ثقة".
٥٥. "محمد بن يحيى بن أيوب بن إبراهيم الثقفي، أبو يحيى المروزي، ثقة حافظ".
٥٦. "محمد بن يزيد بن محمد العجلي، أبو هشام الرفاعي، قاضي المدائن، ليس بالقوي، وجزم الخطيب بأن البخاري روى عنه؛ لكن قد قال: رأيتهم مجمعين على ضعفه".
٥٧. "مسدد بن مسرهد الأسدي، أبو الحسن، ثقة حافظ، يقال: إنه أول من صنف المسند بالبصرة".
٥٨. "هارون بن إسحاق بن محمد بن مالك الهمداني، صدوق".
٥٩. "هارون بن معاوية بن عبد الله بن يسار الأشعري، صدوق".
٦٠. "هشام بن يونس بن وابل التميمي، أبو القاسم الكوفي اللؤلؤي، ثقة".
٦١. "هناد بن السري بن مصعب التميمي، أبو السري الكوفي، ثقة".
٦٢. "يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي، أبو سعيد القطان البصري، ثقة متقن حافظ إمام قدوة".
٦٣. "يحيى بن معين بن عون الغطفاني، أبو زكريا البغدادي، ثقة حافظ مشهور، إمام الجرح والتعديل".
٦٤. "يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن التميمي، أبو زكريا النيسابوري، ثقة ثبت إمام".
٦٥. "يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح العبدي، أبو يوسف الدورقي، ثقة".

وبعد الوقوف على تلاميذ الراوي توصلت للنتائج التالية:

١- تلاميذ القاضي الذين أخذوا عنه الحديث أغلبهم من الثقات بل بعضهم من الأئمة الأعلام؛ فقد روى عنه الإمام أحمد وابن معين والقطان وعلي بن المديني والأوزاعي وعفان بن مسلم والفضل بن دكين وابن نمير والدورقي وأبو بكر بن أبي شيبة وغيرهم، وقد بلغ عدد الثقات الذين رووا عنه (٤٣) راوياً.

٢- بعض من تكلم في حفصٍ –كالإمام أحمد وعلي بن المديني– قد أخذوا عنه.

٣- أكثر الثقات الذين أخذوا عن حفصٍ هم من شيوخ الصحيحين، لذا نجد مروياته فيهما؛ وفي هذا دلالة على أنه من أئمة أهل الحديث -كما قال الذهبي وابن حجر.

٤- بقية تلاميذه من الطبقة الخامسة والسادسة عند ابن حجر بلغ عددهم (١٩) راوياً.

٥- لم يأخذ عنه إلا القليل من الضعفاء، وقد بلغ عددهم (٤) رواةٍ فقط.

٦- الأحاديث التي بها علة وقد رويت عنه قد تكون من الضعفاء الذين رووا عنه، وهذا ما سنقف عليه في المبحث الثالث -إن شاء الله-.

المبحث الثالث: مروياته في الكتب التسعة [١٣٨]

بلغ مجموع مروياته في الكتب التسعة (٣٢٨) رواية، وهي على النحو التالي:

١- روى له **البخاري** (٩٤) رواية عن ولده عمر بن حفص بن غياث، وروى له (رواية واحدة) عن إسحاق بن إبراهيم، في الأصول والمتابعات والشواهد.

٢- روى له **مسلم** (٦٩) رواية؛ منها (٢٦) عن أبي بكر بن أبي شيبة و(١٢) عن ابنه عمر بن حفص؛ كما روى له عن عَمْرو النَّاقِد، وعن أبي سعيد الْأَشَج، وعن بن نُمَيرٍ، وَعن زُهَيْرِ بن حربٍ، وعن يحيى بن يحيى، وعن سَهْلِ بن عثمان، وعن محمد بن المثنى، وعن محمد بن العلاء، وعن إسحاق بن إبراهيم، وعن محمد بن الصَّبَّاحِ، وعن أحمد بن يوسف الأَزْدي، في الأصول والمتابعات والشواهد.

٣- روى له **الترمذي** (٢٥) رواية عن هَنَّاد، وعن عبد الله بن سَعِيدٍ الْأَشَجّ، وعن قُتَيْبَة، وعن علي بن حجر، وعن علي بن سعيد الكندي الكوفي، وعن سفيان بن وكيع، وعن أبي السائب سَلْم بن جنادة الكوفي، وعن أبي هشام الرفاعي، وعن عمر بن حفص، وعن عمر بن إسماعيل بن مجالد الهمداني، وعن عفان بن مسلم، وعن محمد بن يحيى الثقفي المروزي.

٤- روى له **النسائي** (٢٢) رواية عن عمر بن حفص، وعن محمد بن آدم، وعن محمد بن عبيد، وعن يحيى بن آدم، وعن محمد بن عبد العزيز بن أبي رِزْمَةَ، وعن محمد بن يحيى بن أيوب، وعن الأوزاعي، وعن عبد الله بن سعيد أبو سعيد الأشج، وعن محمد بن آدم.

٥- روى له **أبو داود** (٢٧) رواية عن محمد بن العلاء، وعن عمرو بن عون، وعن محمد بن محبوب، وعن إسماعيل بن إبراهيم، وعن عثمان بن أبي شيبة، وعن مسدد، وعن عمر بن حفص.

٦- وروى له **ابن ماجه** (٣٣) رواية عن أبي بكر بن أبي شيبة، وعن أحمد بن بُدَيْلٍ،

وعن علي بن محمد، وعن محمد بن الصباح، وعن داود بن رشيد، وعن عبد الله بن سعيد، وعن محمد بن عبد الله بن نمير، وعن علي بن الحسن بن سليمان أبي الشعثاء، وعن علي بن مَيْمُونٍ الرَّقِّي، وعن سهل بن أبي سهل، وعن أبي السائب سَلْمُ بن جنادة، وعن إسماعيل بن حفص الْأَيْلي، وعن سفيان بن وكيع.

٧- وروى له **أحمد** (٢٧) رواية عن هشام بن عروة وجعفر وحجاج بن أرطاة وداود بن أبي هند والأعمش وعبيد الله والليث وطلق بن معاوية وعاصم الأحول ومجالد وإسماعيل وعمر بن حفص وبريد بن عبد الله.

٨- روى له **الدارمي** (٢٥) رواية عن أشعث بن سوار والأعمش وابن جريج وأبي عبد الله الخرساني والحسن بن عبيد الله وعبد الرحمن بن حميد وهشام بن عروة ومحمد بن زيد وعمرو بن الحصين وإسماعيل بن أبي خالد والحجاج.

٩- لم يرو له الإمام **مالك** في الموطأ.

ومن خلال معرفة مروياته في الكتب التسعة توصلت إلى النتائج التالية:

١. مروياته التي وردت في البخاري ومسلم ومن وافقهما من الأئمة: جميعها روايات صحيحة عن الثقات.

٢. لم أقف على أقوال للعلماء بينوا فيها بأن هذه الروايات قد رويت قبل القضاء أو بعده، أو أن هذه الروايات رويت عنه عندما ساء حفظه بعد توليه القضاء؛ مع العلم أن ابن حجر لم يذكر أي رابط بين سوء الحفظ وبين توليه القضاء، وإنما أشار إلى أنه تغير حفظه قليلاً في الآخر، وقد يفهم من هذه العبارة في آخر حياته وليس أثناء فترة توليه القضاء؛ ذلك لأن توليه القضاء استمر مدة طويلة وصلت إلى ١٥ عاماً، وعبارة (الآخر) لا تدل على هذه الفترة الزمنية الطويلة (أي ١٧ سنة، منها ١٥ سنة في القضاء وسنتين بعد عزله إلى أن مات).

٣. روى أصحاب كتب السنة –سوى الصحيحين– عن الضعفاء من تلاميذ حفص بن غياث، كعُمَر بن إسماعيل بن مُجَالِدٍ الْهَمْدَانِي؛ فقد روى له الترمذي، وكعمرو بن الحصين روى له النسائي، وجعفر بن نصر روى له الإمام أحمد، وعمرو بن الحصين روى له الدارمي.

٤. سبب الضعف في الروايات المروية عن حفص بن غياث هو بعض تلاميذه من الضعفاء الذين رووا عنه –وقد سبق ذكرهم–، وقد تكون العلة أيضاً من تلاميذه المقبولين.

ولقد بحثت في كتاب الكامل لابن عدي لأرى إن كانت هناك مرويات منكرة لحفص بن غياث، فوقفت على بعضها، وكانت النكارة ممن أخذ عنه من الضعفاء، وليس لحفص فيها شيء، منها:

١- جاء في ترجمة أحمد بن بديل "يروي عن حفص بن غياث وغيره مناكير"، "ثنا أحمد بن عبد الله بن شجاع الصوفي، حدثنا أحمد بن بديل، حدثنا حفص بن غياث، حدثنا الأعمش، عن أبي الزبير، عن جابر أن النبي ﷺ قال: «خذوا مناسككم لعلي لا ألقاكم بعد عامي» [١٣٩]". قال ابن عدي (٣٦٥هـ): "هذا الحديث بهذا الإسناد لا أعلم من رواه غير أحمد بن بديل؛ ولأحمد بن بديل أحاديث لا يتابع عليها عن قوم ثقات، وهو ممن يكتب حديثه مع ضعفه، وليس هذا الحديث محفوظاً عن حفص، ولا في أحاديث الأعمش عن أبي الزبير"[١٤٠].

وقال ابن حيان (٣٠٦هـ): "وحدث أحاديث غلط في بعضها؛ كتبت عنه ببغداد في سنة أربع وخمسين ومائتين هذه الأحاديث، فيها عن حفص بن غياث، عن الأعمش، عن ابن أبي الزبير، عن جابر أن النبي ﷺ قال: «لتأخذ أمتي مناسكها لعلي لا ألقاهم بعد عامي هذا» وبلغني أنه حدث به بسر من رأى عن حفص، عن ابن جريج، وهو الصواب"[١٤١].

٢- وقال: "حدثنا أيضاً عن حفص، عن عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر ﷺ أن النبي ﷺ: (كان يقرأ في ركعتي المغرب بقل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد)[١٤٢]، "وهذا لا يُعرف ولا تُعرف له علة؛ وإنما حدث أبو معاوية الضرير عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قرأ في المغرب بالذين كفروا، حدث به عن أبي معاوية: يحيى بن معين، وأبو عمار المروزي؛ -حدثنيه جعفر الطيالسي عن يحيى بن معين، وأصحابنا عن أبي عمار-، وقيل: إن أبا معاوية غلط في رفعه، فحدثنا ابن بديل أيضاً عن أبي أمامة عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة حديث خرافة، وهذا معروف من حديث أبي عقيل الثقفي عن مجالد، ولا يُعرف عن أبي أمامة، وأحاديث غير هذا، وكان إن شاء الله صدوقا"[١٤٣].

٣- جاء في ترجمة جعفر بن نصر أبي ميمون العنبري "حدث عن الثقات بالبواطيل"، "حدثنا جعفر بن سهل ثنا أبو ميمون جعفر بن نصر ثنا حفص بن غياث ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر م قال: (ما رأيت رسول الله ﷺ مفطراً في يوم جمعة قط[١٤٤])". قال ابن عدي(٣٦٥هـ): "أبطل أبو ميمون هذا في روايته عن حفص حيث

قال: عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر، وانما يروي هذا الحديث حفص بن غياث عن ليث بن أبي سليم عن عمير بن أبي عمير عن ابن عمر **م** قال: (ما رأيت رسول الله ﷺ مفطراً في يوم جمعة قط)". قال ابن الجوزي (٥٩٧هـ) في العلل: "هذا حديث لا يثبت؛ في طريقه الأول ليث –وقد جرحناه آنفاً– وفي الطريق الثاني جعفر بن نصر قال ابن عدي حدث عن الثقات بالبواطيل، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات ما لم يحدثوا به، قال: وهذا متن موضوع"[١٤٥].

٤- "أخبرنا أبو يعلى ثنا محمد بن عبد الله بن نمير عن حفص بذلك ثنا جعفر بن سهل ثنا جعفر بن نصر ثنا حفص ثنا ليث عن مجاهد عن بن عباس **م** عن النبي ﷺ قال: «لا تعلموا نساءكم الكتابة ولا تسكنوهن العلالي» وبإسناده سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خير لهو المؤمن السباحة وخير لهو المرأة المغزل» [١٤٦]". قال الشوكاني (١٢٥٠هـ): في إسناده جعفر بن نصر يحدث عن الثقات بالبواطيل[١٤٧]. قال ابن عدي(٣٦٥هـ): "وهذان الحديثان ليس لهما أصل في حديث حفص بن غياث"[١٤٨].

٥- جاء في ذكر حديث إبراهيم النخعي والاختلاف عليه: "حدثنا ابن صاعد ثنا أبو هشام الرفاعي ثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن إبراهيم أن قوماً ضحكوا خلف النبي ﷺ في الصلاة فأمرهم أن يعيدوا الوضوء والصلاة". قال ابن عدي (٣٦٥هـ): "هذا الحديث إنما أرسله إبراهيم عن نفسه؛ فأما الحديث فهو عن أبي العالية، وذكر عن أبي هاشم الواسطي قال: حدثت إبراهيم عن أبي العالية ثنا الحسن بن الفرج الغزي ثنا يوسف بن عدي، وأخبرني أبو يعلى ثنا خلف بن هشام قالا: ثنا أبو الأحوص عن منصور عن أبي هاشم الواسطي عن أبي العالية قال: ضحك أناس خلف رسول الله ﷺ فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة قال: «من ضحك منكم فليعد الوضوء والصلاة» [١٤٩]"، "حدثنا ابن صاعد ثنا محمد بن عثمان بن كرامة ثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن منصور عن أبي هاشم عن رجل عن أبي العالية قال رسول الله ﷺ: «من ضحك في الصلاة فليعد الوضوء والصلاة»، حدثنا ابن أبي بكر ثنا عباس سمعت يحيى يقول: مرسلات إبراهيم صحيحة إلا حديث تاجر البحرين وحديث الضحك في الصلاة"[١٥٠].

٦- جاء في ترجمة عمرو بن الحصين الكلابي: "بصري حدث بغير حديث عن الثقات منكر"، "حدثنا أحمد بن علي بن المثنى ثنا عمرو بن الحصين ثنا حفص بن غياث النخعي عن بن جريج عن عطاء عن بن عباس ﷺ قال: قال رجل يا رسول

الله وجبت عليَّ بدنة وقد نحرت البدن؛ فماذا ترى؟ قال: «اذبح مكانها سبعاً من الشاة»[١٥١]". قال ابن عدي (٣٦٥هـ): "هذه الأحاديث لا يرويها بأسانيدها غير عمرو بن الحصين، وهو مظلم الحديث، ويروي عن قوم معروفين، وله غير ما ذكرت من الحديث، وعامة حديثه كما ذكرته"[١٥٢].

٧- جاء في ترجمة حميد بن طرخان "أنه روى عن عبد الله بن شقيق في الصلاة متربعاً"[١٥٣]. قال النسائي (٣٠٣هـ): "أخبرنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا أبو داود الحفري، عن حفص، عن حميد، عن عبد الله بن شقيق، عن عائشة ~ قالت: (رأيت النبي ﷺ يصلي متربعاً)[١٥٤]". قال النسائي: "لا أعلم أحداً روى هذا الحديث غير أبي داود وهو ثقة، ولا أحسب هذا الحديث إلا خطأ، والله تعالى أعلم"[١٥٥]. وقال في السنن الكبرى: "لا نعلم أحداً روى هذا الحديث غير أبي داود الحفري، عن حفص"[١٥٦]. واختلاف العلماء هنا في هذا الحديث بسبب عدم معرفة من هو حميد على التحديد؛ فابن حبان وابن خزيمة والحاكم رووه عن حميد الطويل، والبيهقي وغيره رووه عن حميد عن الذي يروي عن عبد الله عن شقيق.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ورحمته المهداة إلى العالمين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد: فالحمد لله أن يسر لي إتمام هذا البحث، ودراسة حال الراوي حفص بن غياث القاضي، والتي اعتمدت فيها على كتب السنة النبوية الشريفة والتراجم وأقوال أهل العلم –أثابهم الله عز وجل –، وقد توصلت من خلال هذا البحث إلى النتائج التالية:

١. يعتبر الراوي حفص بن غياث من الأئمة الثقات، وقد وثقه بإطلاق ابن معين – وهو من الأئمة المتشددين في الجرح والتعديل–.
٢. يعد القاضي حفص بن غياث من رجال الصحيحين، وقد روى له أصحاب الكتب التسعة –عدا الإمام مالك لم يرو له في الموطأ–.
٣. بعض من تكلم في حفصٍ –كالإمام أحمد وعلي بن المديني– قد أخذوا عنه.
٤. ذكره ابن حجر في الطبقة الأولى من المدلسين (وهم من وصفوا بذلك نادراً).
٥. ذكر أبو ذرعة أن حفظه تغير بعد القضاء، بينما ذكر ابن حجر أنه تغير في الآخر، ولم يربط تغير حفظه بالقضاء.

٦. الذي يظهر أن القائلين بأن حفصاً قد ساء حفظه بعد توليه القضاء، يقصدون أنه كثر اشتغاله بمشاكل الناس وقضاياهم، مما أبعده عن مراجعة الحديث ومدارسته، والإنسان إذا لم يتعاهد محفوظاته قد ينسى بعضها.

٧. ما ورد عن بشر الحافي في عدم قبول حديث حفص بعد القضاء لأن بشراً من الزهاد العباد الذين يرون أن دين المرء لا يسلم بعد دخوله القضاء.

٨. تولى حفص القضاء عام ١٧٧هـ واستمر فيه لمدة ١٥سنة، ثم عُزل عنه في عام ١٩٢هـ. وكان من أحسن القضاة في تلك الفترة.

٩. لم تظهر على القاضي أعراض الشيخوخة من النسيان وسوء الحفظ في فترة القضاء.

١٠. أن من روى عن حفص قبل عام ١٧٧هـ فقد روى عنه قبل القضاء وبعده، أو قبل القضاء فقط، وأما من روى عنه بعد عام ١٧٧هـ فقد روى عنه بعد القضاء.

١١. أنه لم يسعَ لطلب القضاء، بل عينه الخليفة هارون الرشيد.

١٢. أن اشتغاله بالقضاء كان له الأثر الإيجابي على ذاكرته وقدراته العقلية.

١٣. أن القاضي أخذ عن الثقات وعن غيرهم، بينما تلاميذه أغلبهم من الثقات ومن الأئمة الأعلام.

١٤. أنه روى ما بين ثلاثة آلاف إلى أربعة آلاف حديث، ومن روى هذا العدد وأخطأ في عدة أحاديث يعتبر ضابطاً لحديثه، ولا عبرة بما أخطأ فيه.

١٥. أن الروايات الضعيفة التي رويت عنه، كانت العلة فيها من تلاميذه الضعفاء.

١٦. عدد رواياته في الكتب التسعة بلغت ٣٢٨ رواية.

١٧. أن الروايات التي وردت في الصحيحين ومن وافقهما كلها روايات صحيحة وإن ساء حفظه، وهذا يؤكد أنها رويت قبل ذلك.

١٨. كانت إصابته بالفالج عام ١٩٢هـ، وبقي سنتين إلى أن مات عام ١٩٤هـ، وهذه هي الفترة التي خلط فيها.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين.

هوامش البحث:

---

(١) معرفة علوم الحديث ٣/١.

(٢) طبقات ابن سعد ٣٨٩/٦، تهذيب الكمال ٥/٧، التاريخ الكبير ٣٧٠/٢، الثقات ٢٠٠/٦، طبقات خليفة ١٧٠/١، المعين في طبقات المحدثين ٦٥/١، رجال مسلم ١٤٤/١، رجال صحيح البخاري ١٨١/١طبقات الحفاظ ١٣٠/١، تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم ٩٧/١، تاريخ بغداد

١٨٨/٨، المنتظم ٢٩/١٠، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ١٩٧/٢، المقتنى في سرد الكنى ٤٢٣/١، أخبار القضاة ١٨٤/٣، مشاهير علماء الأمصار ١٧٢/١، الكاشف ٣٤٣/١، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٣٣٢/٢، سير أعلام النبلاء ٢٩/٩، تذكرة الحفاظ ٢٩٨/١، الجرح والتعديل ١٨٥/٣، تاريخ بغداد ١٨٨/٨، تهذيب التهذيب ٣٥٨/٢، معرفة الثقات ٣١٠/١، التعديل والتجريح ٥١١/٢.

(٣) تذكرة الحفاظ ٢٩٨/١.

(٤) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله ١٨٣/٢.

(٥) سير أعلام النبلاء ٢٥/٩.

(٦) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٣٥٦/١.

(٧) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٣٣٢/٢.

(٨) تهذيب الكمال ٦٣/٧.

(٩) تاريخ بغداد ١٨٩/٨.

(١٠) مشاهير علماء الأمصار ١٧٢/١.

(١١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٢٤٦٣/٦.

(١٢) التعريفات ٢٢٥/١.

(١٣) مواهب الجليل ٨٦/٦.

(١٤) فتاوى السغدي ٧٧٠/٢، الإنصاف للمرداوي ٢٠٠/١١، تخريج الفروع على الأصول ٣٧٣/١، دستور العلماء ١٧/١.

(١٥) اختلف العلماء في شروط القضاء فقد أوصلها ابن قدامة إلى خمسة عشر شرطاً، وجعلها غيره أربعة ومنهم من جعلها خمسة، ومنهم من اعتبر بعض الشروط من الآداب.

(١٦) مسألة تولي المرأة للقضاء مسألة خلافية بين العلماء، للمزيد انظر: المغني ٩٢/١٠، مواهب الجليل ٨٧/٦.

(١٧) المغني ٩٢/١٠.

(١٨) كفاية الأخيار ٥٤٩/١.

(١٩) المغني ٩٣/١٠.

(٢٠) مراتب الإجماع ٤٩/١.

(٢١) دستور العلماء ١٠٠/٤.

(٢٢) المغني ٩٤/١٠.

(٢٣) المرجع السابق.

(٢٤) الفقه الميسر ١٤/٨.

(٢٥) المغني ٣٣/١٠.

(٢٦) الفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي ٥٩٤٠/٨.

(٢٧) تهذيب الكمال ٦٤/٧.

(٢٨) تاريخ بغداد ٦٨/٩.

(٢٩) المغني ٣٤/١٠، تبصرة الحكام ١٤/١.

(٣٠) من خلال تتبع أخبار القضاة نجد أن أغلبهم كانوا يعينون من قبل ولاة الأمر، بعد أن يعلم الحاكم بسعة علم العالم وكمال فقهه وإدراكه للمسائل الشرعية، وأهليته لتولي منصب القضاء، ومع ذلك فإن بعض العلماء يرفض تولي القضاء لعلمه علم اليقين أن حسابه عند الله عظيم.

(٣١) الحديث عن بريدة ﷺ أن النبي ﷺ قال: ((القضاة ثلاثة: قاضيان في النار، وقاض في الجنة؛ رجل قضى بغير الحق فعلم ذاك فذاك في النار، وقاض لا يعلم فأهلك حقوق الناس فهو في النار، وقاض قضى بالحق فذلك في الجنة)) أخرجه أبو داود ٣٢٢/٢، والترمذي ٦٠٤/٣، وابن ماجه ٧٧٦/٢، والنسائي في "الكبرى"٤٦١/٣، ٤٦٢، والحاكم في "المستدرك" ٩٠/٤، والبيهقي ١١٦/١٠، ١١٧.

(٣٢) تهذيب الكمال ٦٤/٧.

(٣٣) تهذيب الكمال ٦٥/٧، أخبار القضاة ١٨٤/٣.

(٣٤) تهذيب الكمال ٦٤/٧.

(٣٥) أخبار القضاة ١٨٤/٣.

(٣٦) سير أعلام النبلاء ٢٩/٩.

(٣٧) تاريخ بغداد ١٩٤/٨.

(٣٨) تاريخ بغداد ١٨٩/٨.

(٣٩) تاريخ بغداد وذيوله ١٨٩/٨، سير أعلام النبلاء ٢٧/٩.

(٤٠) أخبار القضاة ١٨٧/٣.

(٤١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢٤١/١.

(٤٢) انظر سير أعلام النبلاء ٢٩/٩.

(٤٣) الجرح والتعديل ١٨٥/٣، تهذيب الكمال ٦٠/٧.

(٤٤) تهذيب الكمال ٦٠/٧، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٣٣٢/٢.

(٤٥) تهذيب الكمال ٦٢/٧، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٣٣٢/٢.

(٤٦) تهذيب الكمال ٦١/٧، تاريخ بغداد ١٩٥/٤.

(٤٧) تهذيب الكمال ٦١/٧، تاريخ بغداد ١٩٥/٤.

(٤٨) المراجع السابقة.

(٤٩) تهذيب الكمال ٦٢/٧.

(٥٠) الجرح والتعديل ١٨٥/٣، تهذيب الكمال ٦١/٧.

(٥١) معرفة الثقات ٣١٠/١، طبقات الحفاظ ١٣٠/١، تهذيب الكمال ٦٢/٧.

(٥٢) الجرح والتعديل ١٨٥/٣، تهذيب الكمال ٦١/٧.

(٥٣) معرفة الثقات ٣١٠/١، تهذيب الكمال ٦٠/٧.

(٥٤) الجرح والتعديل ١٨٥/٣، تهذيب الكمال ٦١/٧.

(٥٥) تاريخ بغداد ٢٤٧/١٤.

(٥٦) تهذيب الكمال ٦٠/٧.

(٥٧) المختلطين ٢٤/١.

(٥٨) المنهل الروي ٩٧/١.

(٥٩) مقدمة ابن الصلاح ٢٠٧/١.
(٦٠) طبقات ابن سعد ٣٨٩/٦.
(٦١) المختلطين ٢٤/١، تهذيب الكمال ٦٠/٧، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٨٨/١، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٣٣١/٢.
(٦٢) الجرح والتعديل ١٨٥/٣، التعديل والتجريح ٥١١/٢، المختلطين ٢٤/١، تهذيب الكمال ٦١/٧، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٨٨/١، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٣٣١/٢.
(٦٣) مشاهير علماء الأمصار ١٧٢/١.
(٦٤) تهذيب الكمال ٦٢/٧، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٣٣٢/٢.
(٦٥) بشر بن الحارث بن عبد الرحمن أبو نصر المروزي الزاهد المعروف بالحافي، قال الخطيب: كان ممن فاق أهل عصره في الورع والزهد وتفرد بوفور العقل، سمع من حماد بن زيد، وإبراهيم بن سعد، واعتنى بالعلم، وتفقه على مذهب الثوري، وحدث باليسير، مات سنة ٢٢٧هـ. تاريخ بغداد ٥٤٥/٧، تاريخ دمشق لابن عساكر ١٧٧/١٠.
(٦٦) تهذيب الكمال ٦٣/٧.
(٦٧) تهذيب التهذيب ١٢٦/١١.
(٦٨) التعديل والتجريح ٥١١/٢.
(٦٩) ستأتي ترجمته فيما بعد، وهو من شيوخ حفص بن غياث.
(٧٠) التبيين لأسماء المدلسين ٧٢/١.
(٧١) تذكرة الحفاظ ٢٩٨/١، لسان الميزان ٢٠١/٧.
(٧٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٣٣١/٢.
(٧٣) الكاشف ٣٤٣/١.
(٧٤) تقريب التهذيب ١٧٣/١.
(٧٥) مقدمة فتح الباري ٣٩٨/١.
(٧٦) طبقات المدلسين ٢٠/١.
(٧٧) للعلماء في أقسام التدليس أراء، والأصل فيه تدليس: الإسناد والشيوخ، ومنهم من أوصلها إلى ستة أنواع.
(٧٨) معجم المصطلحات ص ٢٢١.
(٧٩) المنهل الروي ٧٢/١.
(٨٠) تدريب الراوي ٢١٧/١.
(٨١) مقدمة ابن الصلاح = معرفة أنواع علوم الحديث، ص: ٧٤، الكفاية في علم الرواية ٣٦٥/١.
(٨٢) الكفاية في علم الرواية ٣٦٢/١.
(٨٣) التبيين لأسماء المدلسين ٧٢/١.
(٨٤) طبقات المدلسين ٢٠/١.
(٨٥) الكفاية في علم الرواية ٣٥٥/١.
(٨٦) مقدمة فتح الباري لابن حجر ٣٩٨/١.
(٨٧) تهذيب الكمال ٢٦٨/٣.

(٨٨) المنهل الروي ٧٢/١.
(٨٩) فتح الباري لابن حجر ٣٨٤/١.
(٩٠) تهذيب الكمال ٦٢/٧.
(٩١) تهذيب الكمال ٦٣/٧.
(٩٢) التعديل والتجريح ٥١١/٢.
(٩٣) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، من علماء أهل المدينة، وثقه يحيى بن معين وقال أبو حاتم: ثقة لا يسأل عن مثله ت١٤٨هـ. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤٨٧/٢.
(٩٤) قال الترمذي: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إلا من حديث حَفْصِ بن غِيَاثٍ. سنن الترمذي ٨٥/٤، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. المستدرك على الصحيحين ٢٥٣/٤، والحديث أخرجه أبو داود ٩٥/٣ وابن حبان ٢٢٣/١٣، والنسائي في المجتبى ٢٢٠/٧، وابن ماجه ١٠٤٦/٢، وقال الألباني: صحيح.
(٩٥) المحدث الفاصل ٢١٥/١، تاريخ بغداد ٤٣/٩.
(٩٦) سير أعلام النبلاء ٣١/٩.
(٩٧) المختلطين ٢٤/١.
(٩٨) جاء هذا الحديث عند البخاري عن أبي سعيد الخدري ﷺ، قال: قال النبي ﷺ: " يقول الله: يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك، فينادى بصوت إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثا إلى النار" أخرجه البخاري في صحيحه؛ كتاب التوحيد، باب قول الله ﷻ ﴿ولا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ﴾ ٢٧٢٠/٦.
(٩٩) سير أعلام النبلاء ٣١/٩.
(١٠٠) شرح نخبة الفكر للقاري ١٢/٧.
(١٠١) المصدر السابق ٥٣٦/١.
(١٠٢) المصدر السابق ٥٣٦/١.
(١٠٣) اليواقيت والدرر ١٦٥/٢.
(١٠٤) شرح نخبة الفكر للقاري ٥٣٨/١.
(١٠٥) سير أعلام النبلاء ٣١/٩.
(١٠٦) تقدم تخريج الحديث.
(١٠٧) سير أعلام النبلاء ٣١/٩
(١٠٨) المختلطين ٢٤/١.
(١٠٩) https://www.marefa.org/%D9%81%D8%A7%D9%84%D8%AC
(١١٠) المرجع السابق.
(١١١) الموسوعة الطبية: https://www.tebtime.com/
(١١٢) https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/stroke/
(١١٣) انظر: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ٣٨٧/٤.
(١١٤) مشاهير علماء الأمصار ١٧٢/١.
(١١٥) المصدر السابق.

(١١٦) انظر: روضة القضاة وطريق النجاة، باب من ولي القضاء وتولاه من العلماء ١٤٦٣/٤.

(١١٧) المراد بهذا القول إنما هو: ما يخاف عليه من هلاك دينه، دون هلاك بدنه. انظر: معالم السنن ٢٠٤/٥.

(١١٨) قال السيوطي: حديث صحيح. أخرجه أحمد ٣٦٥/٢، وابن ماجه ٢٣٠٨، والدارقطني ٢٠٧/٤ في سننه، والحاكم ٩١/٤ وصححه، والبيهقي ٩٦/١٠ في السنن الكبرى، وقال الذهبي في الدينار من حديث المشايخ الكبار (ص: ٣٥): كلهم من طريق عثمان بن محمد الأخنسي عن سعيد المقبري عن أبي هريرة ﷺ به وسنده حسن، فيه الأخنسي، وهو صدوق.

(١١٩)"هذا القول أصل عظيم في اجتناب الولايات عموماً، لاسيما لمن كان فيه ضعف عن القيام بوظائف تلك الولاية، وأما الخزي والندامة فهو في حق من لم يكن أهلًا لها، أو كان أهلاً ولم يعدل فيها، فيخزيه الله تعالى يوم القيامة، ويفضحه ويندم على ما فرط، وأما من كان أهلاً للولاية، فله فضل عظيم تظاهرت به الأحاديث الصحيحة". ذم القضاء وتقلد الأحكام ص: ٨٠.

(١٢٠) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب كراهة الإمارة بغير ضرورة ١٤٥٧/٣.

(١٢١) رسالة هارفارد الصحية»، خدمات «تريبيون ميديا»
.٧٥٥٦٠١/article/home/com.aawsat//:https

(١٢٢) المرجع السابق.

(١٢٣) الموسوعة الطبية.
symptoms/amnesia/conditions-diseases/ar/org.icmayoclin.www//:https.
-cognitive-research-brain-neurology/science/ar/com.cognifit.www//:https
.science

(١٢٤) أخبار القضاة ١٨٦/٣.

(١٢٥) أخرجه الدارقطني ٢٩٧/٢، والطبراني في المعجم الكبير ١٨٣/١١، وقال الهيثمي: رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٢٥/٣، وقال القاري: حكم ابن القطان بصحته. عمدة القاري ٥١/٨، وقد رواه الدار قطني والطبراني بهذا الإسناد (حفص بن غياث عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس).

(١٢٦) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٣٣٢/٢.

(١٢٧) تلخيص الحبير ٢٧١/٢.

(١٢٨) أخرجه الترمذي ٣٠٠/٤، وقال: هذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ من حديث عُبَيْدِ اللَّهِ بن عُمَرَ. وأخرجه ابن حبان ١٤٣/١٢، والهيثمي في موارد الظمآن ٣٣٢/١.

(١٢٩) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٣٣٢/٢.

(١٣٠) تاريخ بغداد ١٩٥/٨.

(١٣١) وقفت على شيوخ الراوي من كتاب تهذيب الكمال ٥٨/٧. وقد ترجمت لهم من تقريب التهذيب والرجوع إليهم على الترتيب من ص ١٠٧ إلى ص ٦٣٦؛ وذلك اختصاراً للهوامش في البحث.

(١٣٢) الكامل في ضعفاء الرجال ٢٨٣/١.

(١٣٣) بالنسبة لتلاميذ الراوي وجدت قسماً منهم في تهذيب الكمال، أما الباقي فمن خلال تتبع الروايات في الكتب الستة.

(١٣٤) انظر تراجمهم من تقريب التهذيب ما بين ص ٧٧ إلى ص ٦٠٧.

(١٣٥) انظر تراجمهم من تقريب التهذيب ما بين ص ١٦٩ إلى ص ٤٢٠.
(١٣٦) المقبول عند ابن حجر: تقبل روايته عند المتابعة ممن هو مثله أو فوقه ومردود غير مقبول عند الانفراد. وانظر تراجمهم من تقريب التهذيب ما بين ص٨٧ إلى ص ٥٦٩.
(١٣٧) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ١٥٠/٢.
(١٣٨) وقفت على مروياته من خلال تتبعها في الكتب التسعة في المكتبة الشاملة.
(١٣٩) قال المقدسي: حديث ((خذوا مناسككم عني لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا)) رواه أحمد بن بديل الأيامي قاضي الكوفة عن حفص بن غياث عن الأعمش عن أبي الزبير عن جابر ﷺ، وهذا الحديث ليس يروى من حديث حفص ولا الأعمش ولا أبي الزبير، تفرد به أحمد هذا، وأنكر عليه، وهو ضعيف. ذخيرة الحفاظ ١٢٦٧/٣. وقال: رواه يحيى بن عيسى الرملي عن الثوري عن الأعمش عن أبي الزبير عن جابر، هكذا رواه محمد بن أحمد بن حماد عن عيسى بن يونس الفاخوري عن يحيى، ورواه غيره عن يحيى بن عيسى عن الثوري عن أبي الزبير ولم يذكر الأعمش **وهو الصواب**. ذخيرة الحفاظ ٤٢٦/١، وقد أخرجه النسائي في السنن الكبرى ٤٢٥/٢ وأبو عوانة في المسند ٣٩٠/٢.
(١٤٠) الكامل في ضعفاء الرجال ١٨٦/١.
(١٤١) أخبار القضاة ١٩٧/٣.
(١٤٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٤٣/٣.
(١٤٣) أخبار القضاة ١٩٧/٣، وانظر: تاريخ بغداد ٥٠/٤.
(١٤٤) سنن البيهقي الكبرى ٢٩٤/٤، مصنف ابن أبي شيبة ٣٠٣/٢، مسند البزار ٢١٥/٥، المطالب العالية ١٩٥/٦.
(١٤٥) العلل المتناهية ٥٥٠/٢.
(١٤٦) الحديث **ضعيف** وقد أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات ٢٣٢/١، والكتاني في تنزيه الشريعة ٢٠٩/٢، والشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ١٢٧/١.
(١٤٧) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ١٢٧/١.
(١٤٨) الكامل في ضعفاء الرجال ١٥٢/٢.
(١٤٩) أخرجه الدارقطني ١٧٠/١، والمتقي الهندي في كنز العمال ١٤٥/٩ وأخرجه ابن الجوزي وبين علله. انظر: العلل المتناهية ٣٦٨/١.
(١٥٠) الكامل في ضعفاء الرجال ١٦٨/٣.
(١٥١) أخرجه ابن حجر في المطالب العالية ٦٠/٧.
(١٥٢) الكامل في ضعفاء الرجال ١٥٠/٥.
(١٥٣) تهذيب التهذيب ٣٨/٣.
(١٥٤) أخرجه النسائي في المجتبى ٢٢٤/٣، وقال الحاكم في المستدرك على الصحيحين ٣٨٩/١: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.
(١٥٥) النسائي في المجتبى ٢٢٤/٣، وصححه الألباني في: صحيح سنن النسائي ٢٢٤/٣.
(١٥٦) سنن النسائي الكبرى ٤٢٩/١.

فهرس المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**
- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد الرازي، الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٢٧١ هـ- ١٩٥٢م.
- ابن أبي شيبة، أبو بكر بن عثمان العبسي، المصنف في الأحاديث والآثار، المحقق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، المحقق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، ط٢، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.
- ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار صادر- بيروت، ط١، ١٣٥٨هـ.
- ابن الجوزي، الموضوعات، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط١، ١٣٨٦هـ – ١٣٨٨ هـ.
- ابن السِّمناني، علي بن محمد بن أحمد الرحبي، روضة القضاة وطريق النجاة، المحقق: د. صلاح الدين الناهي، مؤسسة الرسالة، بيروت- دار الفرقان،عمان، ط ٢، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
- ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، علوم الحديث، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر – بيروت، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.
- ابن القيسراني، أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي، ذخيرة الحفاظ، المحقق: د. عبد الرحمن الفريوائي، دار السلف – الرياض، ط ١، ١٤١٦ هـ -١٩٩٦م.
- ابن الملقن، سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الشافعي، المقنع في علوم الحديث، تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع، دار فواز للنشر – السعودية، ط١، ١٤١٣هـ.
- ابن جماعة، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم، المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، تحقيق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار الفكر- دمشق، ط٢، ١٤٠٦هـ.
- ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
- ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، تحقيق: م.فلايشهمر،دار الكتب العلمية- بيروت، ١٩٥٩م.
- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، ط١، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦م.
- ابن حجر، تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، المدينة المنورة، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.
- ابن حجر، تهذيب التهذيب، دار الفكر- بيروت، ط١، ١٤٠٤ هـ- ١٩٨٤م.
- ابن حجر، طبقات المدلسين، تحقيق: د. عاصم بن عبد الله القريوتي، مكتبة المنار- عمان، ط١، ١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣م.
- ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، بترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، أشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، وعليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن باز، دار المعرفة- بيروت، ١٣٧٩هـ.

- ابن حجر، لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعرف النظامية- الهند، مؤسسة الأعلمي- بيروت، ط٣، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦م.
- ابن حجر، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، دار العاصمة، دار الغيث- السعودية، ط ١، ١٤١٩هـ.
- ابن حجر العسقلاني، هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة- بيروت، ١٣٧٩هـ.
- ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد الظاهري، مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات، دار الكتب العلمية – بيروت، ب.ت.
- ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة- لبنان، ب.ت.
- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد البصري، الطبقات الكبرى، دار صادر- بيروت، ب.ت.
- ابن عدي، عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر- بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ دمشق، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ- ١٩٩٥ م.
- ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد اليعمري، تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام، مكتبة الكليات الأزهرية، ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ابن قدامة، أبو محمد عبد الله بن أحمد المقدسي، المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، دار الفكر- بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.
- ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر- بيروت، ب.ت.
- ابن منجويه، أحمد بن علي الأصبهاني، رجال صحيح مسلم، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة – بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.
- أبو حاتم، محمد بن حبان بن أحمد التميمي، الثقات، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، ط١، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.
- أبو عوانة، يعقوب بن إسحاق النيسابوري الإسفراييني، مستخرج أبي عوانة، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، دار المعرفة – بيروت، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- أحمد، بن محمد بن حنبل الشيباني، العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد برواية ابنه عبد الله، المحقق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني- الرياض، ط٢، ١٤٢٢هـ.
- الأحمد نكري، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول، دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية- لبنان، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف، التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، تحقيق: د. أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع- الرياض، ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، البخاري، تحقيق: هاشم الندوي، دار الفكر، ب.ت.
- البخاري، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: د.مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
- البزار، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، مسند البزار (البحر الزخار)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة، ب.ت.
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي الخراساني، السنن الكبرى، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط ٣، ١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٣م.
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، سنن الترمذي (الجامع الصحيح)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ب.ت.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي- بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ١٩٨٧ م.
- الحاكم، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله النيسابوري، تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، دار الجنان- بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ.
- الحاكم، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٩٩٠م.
- الحصني، أبوبكر تقي الدين بن محمد الحسيني، كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار، تحقيق: علي بلطجي ومحمد وهبي سليمان، دار الخير- دمشق، ط١، ١٩٩٤م.
- الخزرجي، صفي الدين أحمد بن عبد الله اليمني، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية/دار البشائر- حلب/بيروت، ط٥، ١٤١٦ هـ.
- الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي، معالم السنن (وهو شرح سنن أبي داود)، المطبعة العلمية – حلب، ط١، ١٣٥١هـ - ١٩٣٢ م.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، تاريخ بغداد، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.
- الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، المحقق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف – الرياض، ب.ت.
- الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، تحقيق: أبو عبد الله السورقي، وإبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية- المدينة المنورة، ب.ت.
- خليفة بن خياط، أبو عمرو الشيباني العصفري، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة- دمشق، بيروت، ط ٢، ١٣٩٧هـ.

- خليفة بن خياط، الطبقات، تحقيق: د.أكرم ضياء العمري، دار طيبة- الرياض، ط٢، ١٤٠٢ هـ-١٩٨٢م.
- الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر البغدادي، سنن الدارقطني، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني، دار المعرفة – بيروت، ١٣٨٦ هـ- ١٩٦٦م.
- الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية- بيروت، ب.ت.
- الذهبي، الدينار من حديث المشايخ الكبار، المحقق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن – القاهرة، ب.ت.
- الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٩، ١٤١٣هـ.
- الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.
- الذهبي، المعين في طبقات المحدثين، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان- عمان- الأردن، ط١، ١٤٠٤هـ.
- الذهبي، المقتنى في سرد الكنى، تحقيق: محمد صالح المراد، الجامعة الإسلامية بالمدينة- المدينة المنورة، ١٤٠٨هـ، ط١.
- الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد معوض وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٩٩٥م.
- الرامهرمزي، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب، دار الفكر- بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ.
- الزحيلي، أ. د. وَهْبَة بن مصطفى، الفقه الإسلامي وأدلته (الشَّامل للأدلّة الشَّرعيَّة والآراء المذهبيَّة وأهمّ النَّظريَّات الفقهيَّة وتحقيق الأحاديث النَّبويَّة وتخريجها)، دار الفكر – سوريًّا، ط ٤.
- الزنجاني، أبو المناقب محمود بن أحمد، تخريج الفروع على الأصول، تحقيق: د. محمد أديب صالح، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط ٢، ١٣٩٨ هـ.
- سبط ابن العجمي، إبراهيم بن محمد بن خليل، التبيين لأسماء المدلسين، تحقيق: محمد إبراهيم داود الموصلي، مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤م.
- السِّجِسْتاني، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية –بيروت، ب.ت.
- السخاوي، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد، فتح المغيث بشرح ألفية الْحَدِيث، تحقيق: عبد الكريم بن عبد الله الخضير ومحمد بن عبد الله الفهيد، دار المنهاج للنشر والتوزيع- الرياض، ١٤٢٦هـ.
- السغدي، أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد، النتف في الفتاوى، تحقيق: صلاح الدين الناهي، دار الفرقان/مؤسسة الرسالة- الأردن/لبنان، ط٢، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة- الرياض، ب.ت.

- السيوطي، ذم القضاء وتقلد الأحكام، تحقيق ودراسة: مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث، مصر، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩١ م.
- السيوطي، طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، المحقق: عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ب.ت.
- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة الزهراء- الموصل، ط٢، ١٤٠٤ هـ- ١٩٨٣م.
- الطيار، أ. د. عَبد الله بن محمد، والمطلق، أ. د. عبد الله بن محمّد، والموسَى، د. محمَّد بن إبراهيم، الفِقهُ الميَسَّر، مَدَارُ الوَطن للنَّشر، الرياض، ط١-٢، ١٤٣٢هـ-١٤٣٣هـ.
- عبد المنعم، د. محمود عبد الرحمن، المدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون- جامعة الأزهر، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، الناشر: دار الفضيلة. ب.ت.
- العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار- المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٥ هـ- ١٩٨٥م.
- العلائي، صلاح الدين خليل بن الأمير كيكلدي، المختلطين، تحقيق: د. رفعت عبد المطلب، وعلي عبد الباسط، مكتبة الخانجي- القاهرة-، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.
- العيني، أبو محمد بدر الدين حمود بن أحمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث- بيروت، ب.ت.
- الكلاباذي، أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين البخاري، رجال صحيح البخاري (الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد)، المحقق: عبد الله الليثي، دار المعرفة - بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ.
- الكناني، نور الدين علي بن محمد بن علي، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، المحقق: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الغماري، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٣٩٩ هـ.
- المتقي الهندي، علي بن حسام الدين بن قاضي خان، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، المحقق: بكري حياني، وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط٥، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- المرداوي، أبو الحسن علي بن سليمان، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ب.ت.
- المزي، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١، ١٤٠٠ هـ- ١٩٨٠م.
- المغربي، أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن، مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، دار الفكر- بيروت، ط٢، ١٣٩٨هـ.
- ملا على القاري، نور الدين علي بن سلطان الهروي، شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، قدم له: عبد الفتح أبو غدة، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، دار الأرقم- لبنان، بيروت، ب.ت.

- المناوي، محمد (المدعو بعبد الرؤوف) بن تاج العارفين بن علي، اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر، تحقيق: المرتضي الزين أحمد، مكتبة الرشد- الرياض، ط١، ١٩٩٩م.
- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، المجتبى من السنن، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط٢، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦م.
- الهيثمي، أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان، موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية- بيروت، ب.ت.
- الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الريان للتراث- القاهرة، ١٤٠٧ هـ.
- وكيع، محمد بن خلف بن حيان الضبي، أخبار القضاة، تحقيق: عبد العزيز مصطفى المراغي، عالم الكتب – بيروت، ب.ت.

المراجع الالكترونية:

- https://www.cognifit.com/ar/science/neurology-brain-research-cognitive-science.
- https://www.marefa.org/%D٩%٨١%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٨%AC
- https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/amnesia/symptoms.
- https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/dementia/symptoms-causes/syc-٢٠٣٥٢٠١٣.
- https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/stroke/symptoms-causes.
- رسالة هارفارد الصحية»، خدمات «تريبيون ميديا»
- https://aawsat.com/home/article/٧٥٥٦٠١
- الموسوعة الطبية https://www.tebtime.com.